

حكايات وقصص عالمية

عَرَبْلَفْ بَلْعَ

# بياض الثلج

وقصص أخرى

جدو صافي - عرب كوميكس



منشورات

ياض الثلج والأقزام السبعة

صفحة 6

الحسناً والوحش

صفحة 14

السمكة الذهبية

صفحة 20

الأميرة على حبة جلبان

صفحة 26

الأخوان هانز وغريتل

صفحة 28

الفتاة الحكيمة

صفحة 36

الخورية الصغيرة

صفحة 42

# بياض الثلج

## وقصص أخرى



منشورات  
عكاظ

حقوق الطبع العالمية © محفوظة  
لناامي ايدجور ايطاليا

© DAMI EDITORE - ITALY

حقوق الطبع © باللغة العربية محفوظة

## ٥- لـ منتشرات عكاظ الرباط

٩١/٧٣٨ الابداع الفاسد

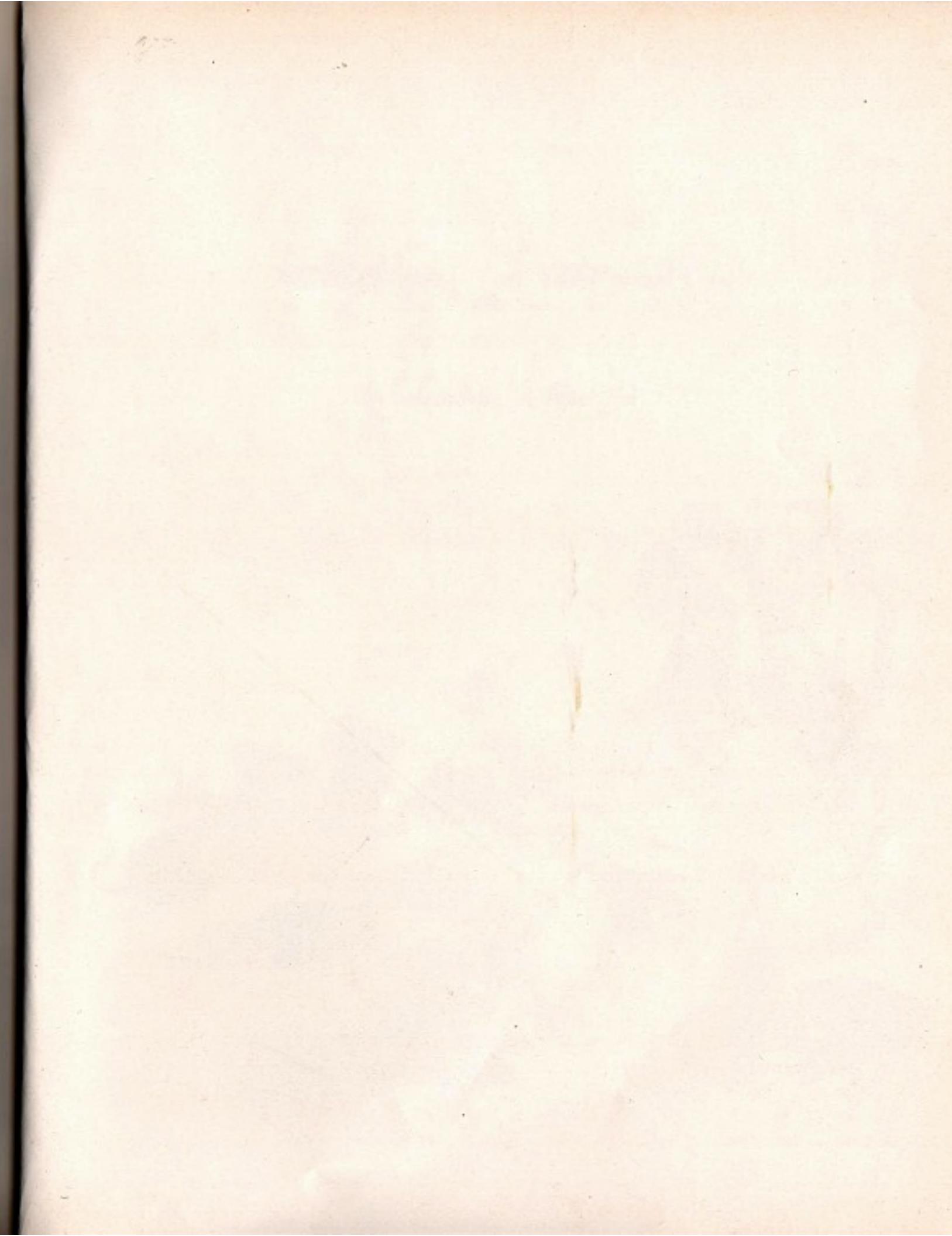
رقم ٢٠١٧/٦٦٦٦  
طبع في المغرب بمعطابع منشورات عكاظ

مجمع في المغرب بجامعة ستراسبورج 1992  
مشاريع الحاسوب: الثالث، الماء باطن سنة

# كان يا ما كان



في قديم الزمان ...  
كانت فتاة اسمها بياض الثلج تركتها زوجة أبيها القاسية وحيدة في الغابة .  
وشاءت الأقدار أن تلتقي بسبعة أقزام عاشت بينهم . وفيما يلي قصتها .

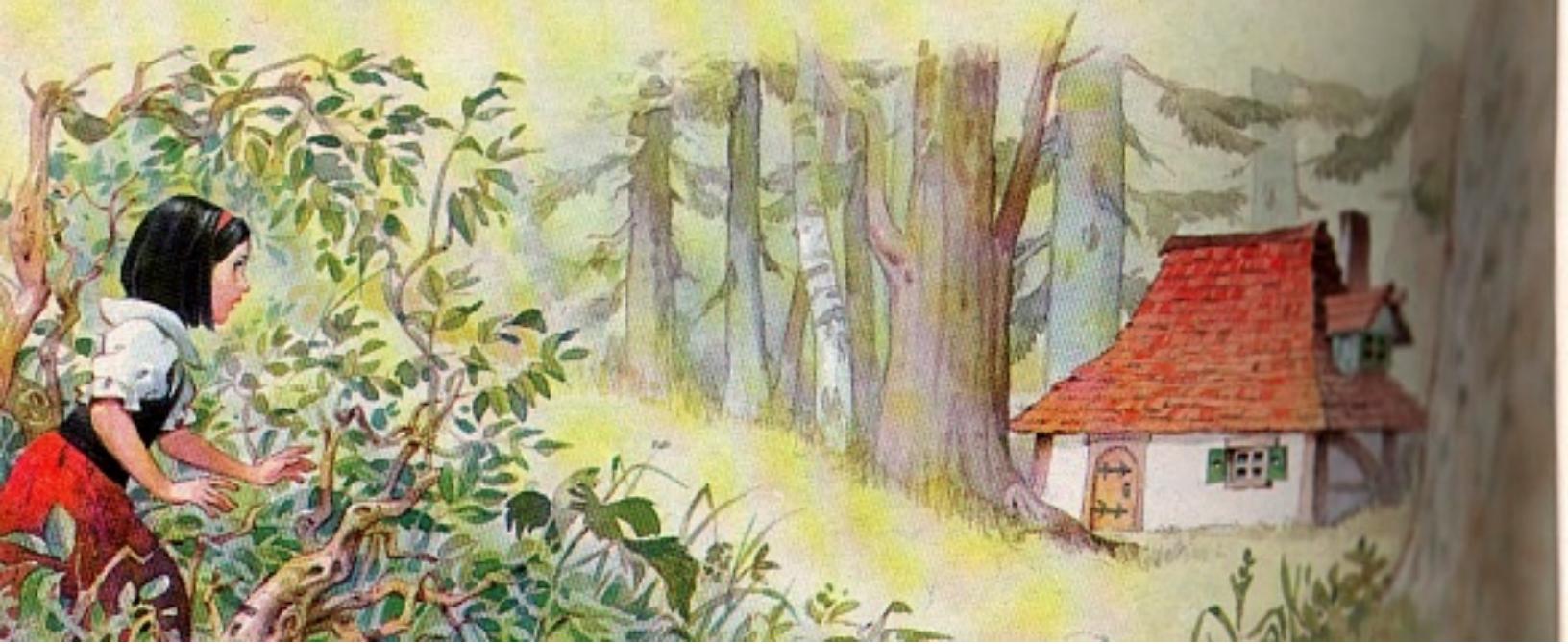




وأخيراً أشraq نور الصباح وانتشرت في أرجاء الغابة شقشقة الطيور . استفاقت بياض الثلوج ، وحين رأت أغصان الأشجار تضيئها أشعة الشمس اطمأن قلبها وتأكدت أن مارأته في الليل هو مجرد أوهام .

و كانت الغابة كثيفة جداً للدرجة أن الأغصان المتشابكة تحجب النور من ورائها . فأخذت الفتاة تسير بين النباتات المتراكفة إلى أن انتهت إلى طريق سالك . ودبٌ في نفسها بصيص أمل وسارت في الطريق عسى أن يقودها إلى النجاة . وما هي إلا لحظات حتى أشرفت على فسحة يوجد بالقرب منها بيت صغير له باب ونواذن ومدخنة حجمها أصغر من المداخن العادية . فتوجهت نحوه ودفعت الباب ثم انحنت حتى تتمكن من الدخول . ولما كانت في المطبخ أخذتها الدهشة :

– من يقطن هذا البيت الصغير ياترى ؟ ! كم هي صغيرة هذه الأواني ! وهذه الملائكة كذلك ! لاشك أنهم سبعة أشخاص ما دام فوق المائدة سبعة صحنون تحيط بها سبعة كراسي !



# بياض الثلج والأقزام السبعة



يحكى أن إبنة أمير نشأت في قصر كبير وعاشت في هذه وسعادة رغم الحسد الذي كانت تُكثّه لها زوجة أبيها. وكانت الفتاة ذات جمال خارق : كانت ذات عينين واسعتين زرقاءين ، وشعر أسود طويل ، ووجه صاف وناعم جدا حتى إن سكان القصر كانوا يسمونها «بياض الثلج» .

وكان زوجة أبيها القاسية الجميلة بدورها تقف كل صباح أمام مرايتها السحرية وتسألاها :

ـ أخبريني من هي أجمل نساء المملكة ؟  
فكانت المرأة تردد لها دائما نفس الجواب :

ـ أنت الجميلة يا مولاتي !

لكنها ذات صباح مشؤوم تلقت جوابا مختلفا حيث قالت لها المرأة :

ـ أجمل نساء المملكة هي بياض الثلج !

استشاطت الملكة غيظا واشتعلت نار الحسد في قلبها أكثر من أي وقت مضى وسُولت لها نفسها أن تخلص من الفتاة البريئة . فنادت على أحد خدمها الخلصين ووعدته بمكافأة جزيلة إذا استطاع أن يُقنع بياض الثلج بمرافقته إلى الغابة ثم يقتلها بعيدا عن الأنظار . فأغري الخادم بوعد الملكة الشريرة واصطحب معه الفتاة المسكينة إلى الغابة . لكنه عندما احتل بها بين الأدغال الكثيفة وهم يتنفّذ جريمته أشْفَق عليها فتركها هناك وولى معتذرا .

بقيت الفتاة المسكينة وسط الأدغال . وحين أقبل الليل ولم يعد الخادم بدأت تبكي وترتجف من الخوف . ولما أتعبها المشي كثيرا أُوت إلى جذع شجرة واستسلمت للنوم . لكنها ظلت تستيقظ طوال الليل عدة مرات وهي تصيح من الفزع حين تراءى لها أغصان الأشجار تقايل كالأشباح . وكلما تهَّأّ لها أن شخصا يقترب منها كانت نفسها تزداد توحّسا وهلعا .



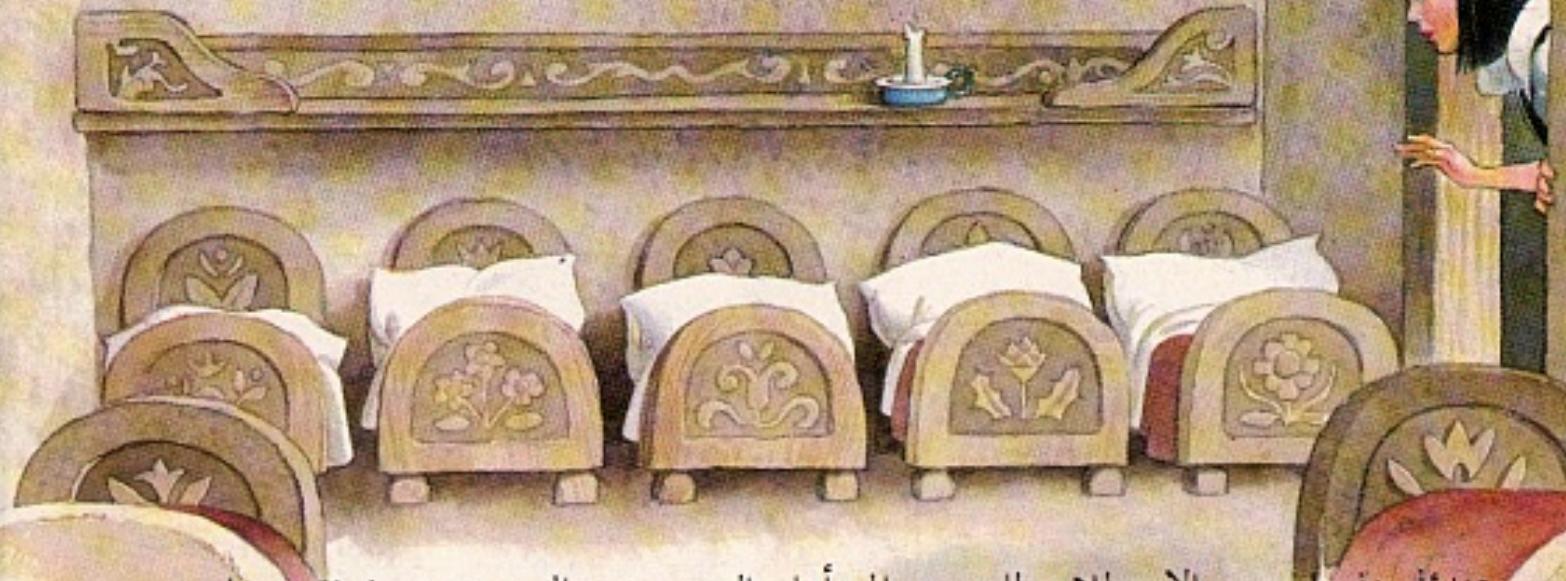


وهو يكفكف دمعه :

— أبقى معنا !

رحب الأقزام الستة الآخرون بالفكرة وصاحوا فرحين وأخذوا يرقصون ، بينما حمل أحدهم آلة «الأكورديون» وبدأ يعزف أنغاماً جميلة هب لسماعها سكان الغابة وجاؤوا يتطلعون من النافذة . وفي تلك الأثناء قال رئيس الأقزام لبياض الثلوج :

— يمكنك أن تقيمي هنا وتسهرى على شؤون البيت بينما نشتغل نحن في المنجم !  
وإذا كانت المرأة الشريرة تريد أن تخلص منك فتحن نرحب بك بينما وسنحمسك من كل مكروه !



عندئذ دفعها حب الاستطلاع للصعود إلى أعلى البيت . وهناك وجدت غرفة تصنف بداخلها سبعة أسرة صغيرة مرتبة بعناية فراز عجيبة . وعندما نزلت من جديد إلى المطبخ خطرت بياها فكرة :

– سأحضر لهم حساءاً لذىدا يتناولونه هذا المساء !

عند غروب الشمس وصل إلى البيت رجال صغار الحجم وهم يرددون بعض الأناشيد بصوت جماعي . فلما فتحوا الباب فوجئوا بوجود حساء شهي فوق المائدة ، ولاحظوا أن أشياء البيت منتظمة بدقة بالغة . وعندما صعدوا إلى غرفتهم وجدوا بياض الثلج نائمة فوق سرير من الأسرة السبعة الصغيرة . فتقدم إليها رئيس الجماعة وسأله :

– من أنت ؟

عندئذ قَصَّت الصبيبة المسكينة حكايتها على الأقزام السبعة فأشفقوا عليها ، ثم قال أحدهم





فأجابت الشريرة :

ـ أنا بائعة التفاح !

فقالت الفتاة :

ـ لست بحاجة إلى تفاح ياسيدتي ، شكرًا !

لكنها أصرت :

ـ هذا تفاح جيد ولذيد !

فأردفت بياض الثلوج وهي تذكر جيدا نصيحة أصدقائها :

ـ يمنع على فتح الباب لأي أحد !

فقالت الشريرة مداهنة :

ـ معك حق يا صغيرة ! إذا كنت قد وعدت بأن لا تفتحي الباب للغرباء فلا لوم عليك .

إنك فعلًا فتاة رشيدة ! سأكافلك على ذلك بتفاحة لذيدة !

ودون أن تمنع بياض الثلوج في التفكير فتحت الباب قليلا لتسسلم الهدية ، فمدت لها الشريرة التفاحة المسمومة قائلة :

ـ تفضلي يا عزيزي وتدوقي كم هي لذيدة !

وما إن قضمت المسكينة التفاحة حتى أغمى عليها وأصبحت تبدو كالميتة .

فرت الساحرة الشريرة وهي تقهقه فرحة بينما بقىت بياض الثلوج منهارة على عتبة الباب ولون وجهها مصفر يوحى بالموت .

في هذه الأثناء كان أرنب صغير يتابع هذا المشهد . فلما لاحظ أن الفتاة المسكينة بقىت

سرت بياض الثلج وشكرت للأقزام عطفهم عليها . وصباح الغد خرجوا إلى العمل  
كعادتهم بعد أن أوصوها بأن لا تفتح الباب لأي أحد سواهم .

في تلك الأثناء عاد خادم الملكة إلى القصر وهو يحمل في يده قلب غزال . ثم قدمه إليها  
مُدعياً أنه قلب بياض الثلج وذلك حتى يحصل على المكافأة الموعودة . فسرت الملكة  
ووقفت أمام المرأة تسألاً نفس السؤال المعهود . لكن هذه الأخيرة أجبتها بما لم تكن  
تنتظره وقالت لها :

ـ إن أجمل نساء المملكة هي دائماً بياض الثلج التي تعيش الآن في الغابة مع الأقزام  
السبعة !

فغضبت الشيرية غضباً شديداً وقالت متوعدة :

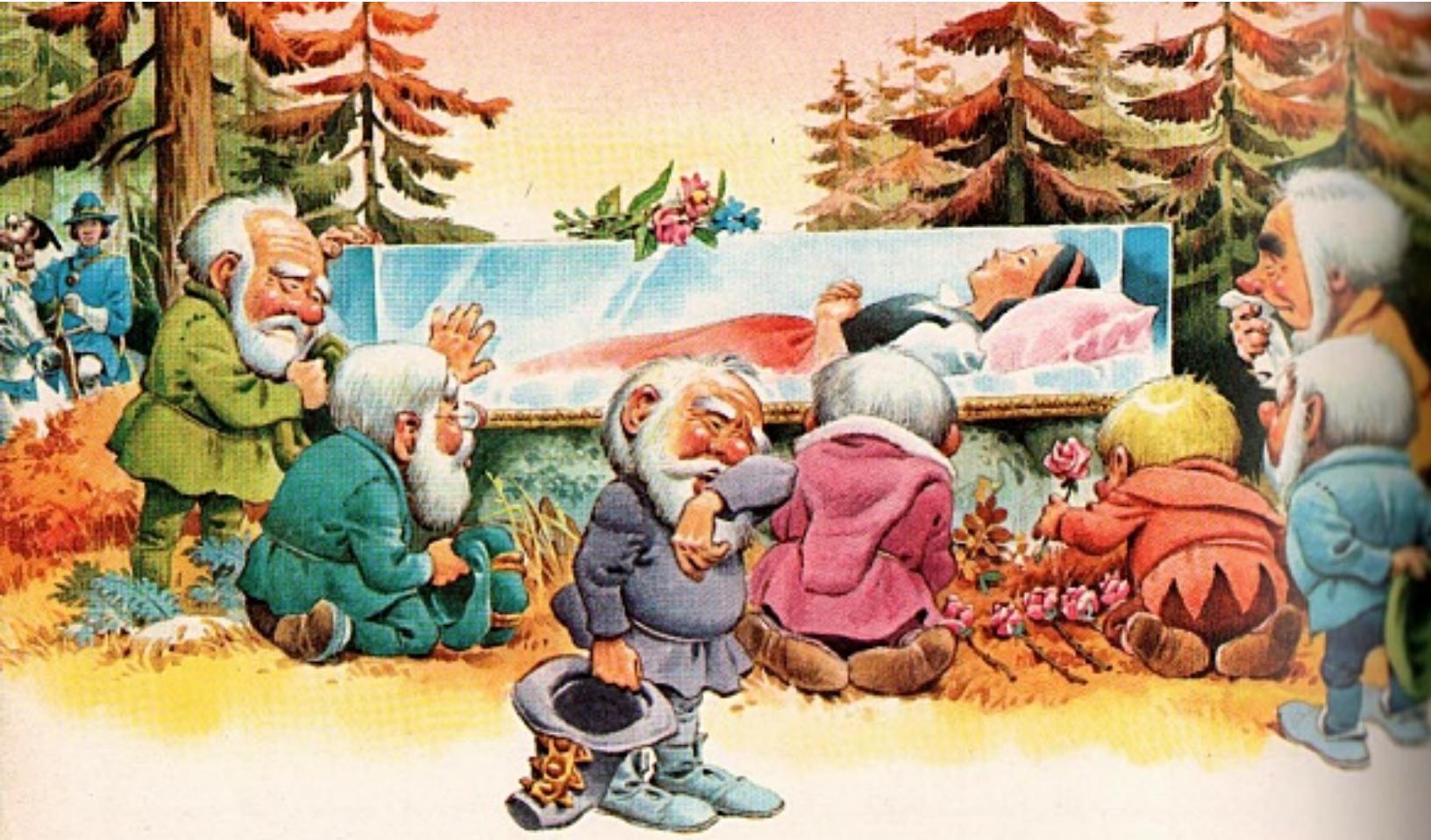
ـ يجب أن تموت بياض الثلج بأي ثمن !

ثم تذكرت في ملابس بدوية عجوز ودهنت تفاحة يانعة باسم وضعتها في السلة وسط  
مجموعه من الفواكه الأخرى . وحتى لا تضيع وقتاً كثيراً في الذهاب عبر الطريق العاديه  
ركبت القارب وعبرت به المستنقع الذي يخترق الغابة . وما هي إلا لحظات حتى أشرفت  
على بيت الأقزام السبعة . ولما رأتهم يودعون بياض الثلج اختبات وراء الأشجار تنتظر  
ذهابهم . وحين غابوا عن الأنوار توجهت نحو البيت وطرقت الباب .

سمعت الفتاة دقات على الباب فتذكرت نصيحة الأقزام وقالت في احتراس وحذر :

ـ من الطارق ؟





إلى الغابة وجعلوها في تابوت من الحجر البلاوري ثم انصرفوا إلى عملهم والحزن يكاد يقتلهم . مرت عدة أيام ، وفي كل مساء كان الأقزام السبعة ، عند عودتهم من المنجم ، يزورون الجثة الراقدة ويضعون قربها وردة قبل أن ينصرفوا .

لکنهم وجدوا ذات مساء شاباً وسيماً يتأمل ملاعع بياض الثلج الفاتنة . ولما سألهم عن سرها حكوا له قصتها كاملة . تأثر الأمير - ذلك أنه كان ابن ملك البلاد المجاورة - بما سمعه عن الفتاة المسكينة حتى اغرورت عيناه بالدموع ، وقال للأقزام : - هل تسمحون لي أن أخذها إلى القصر حيث أستدعى لها أمهر الأطباء ليخرجوها من غيبوبتها ؟ ما أجملها ! لكم أرحب في تقبيلها !

وما إن وضع شفتيه على جبها حتى حصلت المعجزة وبطل مفعول السحر . لقد عادت ~~الحياة~~ إلى بياض الثلج من جديد .

في تلك الأثناء تقدم الأمير وطلب منها الزواج ، ورغم صعوبة الفراق وافق الأقزام على زواجهما . ومنذ ذلك الحين عاشت بياض الثلج سعيدة مع زوجها في قصر كبير . وظلت تتردد بانتظام على الغابة الكبيرة لزيارة المنزل الصغير .



جامدة لمدة طويلة انطلق يعدو في اتجاه المنجم  
ليخبر الأقزام بما وقع :  
- أسرعوا ! أسرعوا ! لقد ماتت بياض الثلج !  
نزل الخبر على الأقزام كالصاعقة ، وسرعان  
ما ترکوا المنجم وعادوا إلى البيت .  
فلما رأوا بياض الثلج أخذوا يتساءلون :

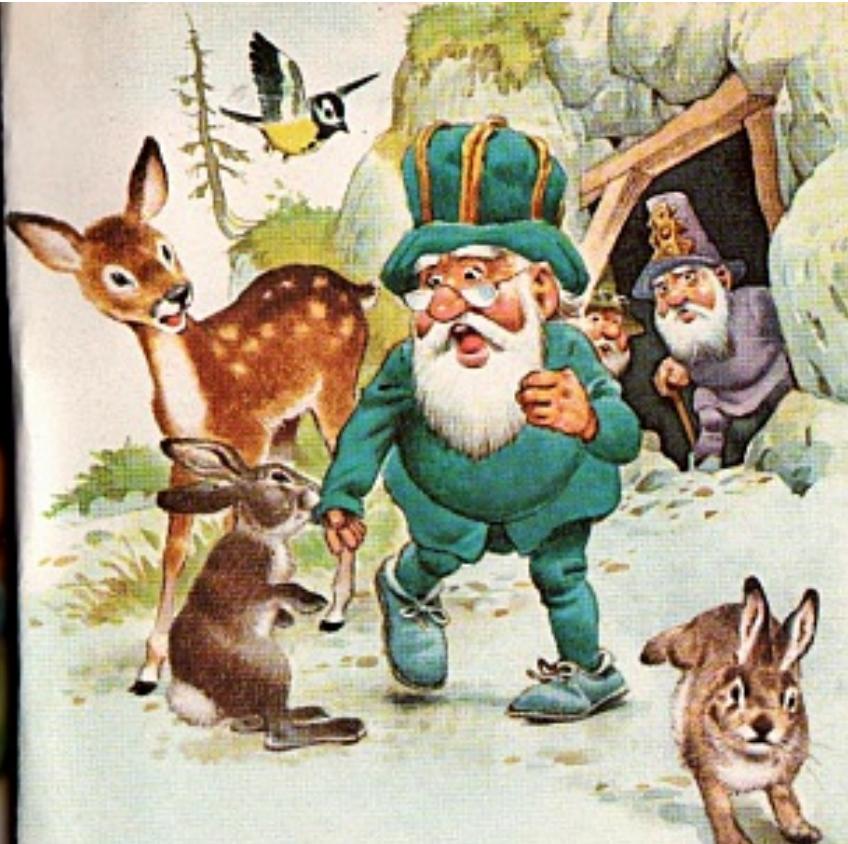
- كيف حصل هذا ؟ من كان السبب ؟

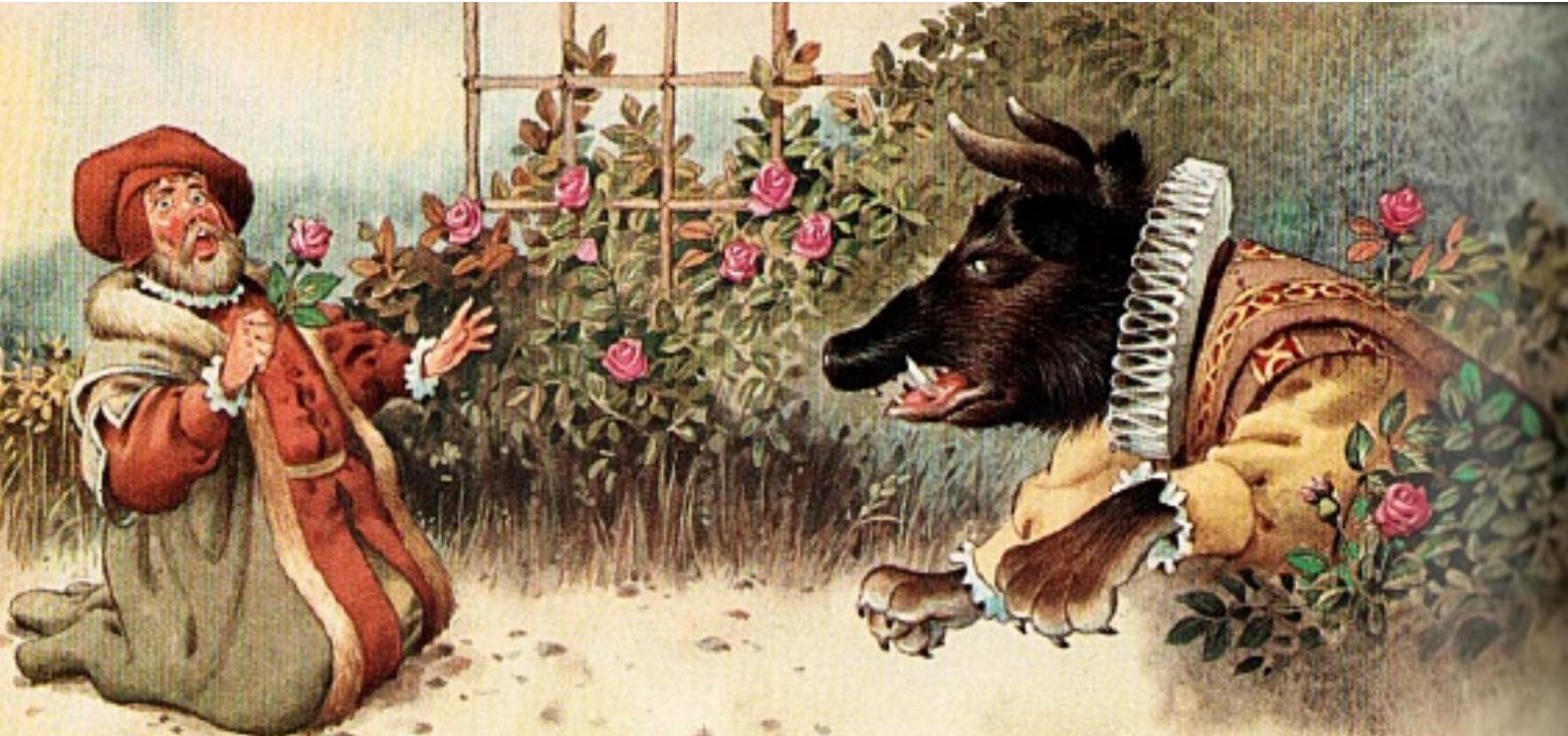
عندئذ قص عليهم الأرنب ما رأه من أمر البدوية  
العجز فغضب الأقزام غضبا شديدا . وبعد أن  
فشلوا في إيقاظ الفتاة المسكينة من غيبوبتها سألوا  
الأرنب عن الجهة التي فرت منها الشريرة . ثم

انطلقوا وراءها يحملون معاوهم وعصيمهم  
للالتفاف منها .

وفي اللحظة التي أوشكوا على اللحاق بها مزقت  
الفضاء صاعقة فتصدعت من شدة قوتها حافة  
الجبل حيث كانت الشريرة واقفة ، وانهارت  
الحافة وجرفتها معها إلى الهاوية السحرية ولقيت  
جزاءها .

عندما رجع الأقزام إلى البيت الصغير وضعوا  
بياض الثلج على سرير مفروش بالورود وجلسوا  
حيالها يكون طيلة الليل . وفي الصباح حملوها





وفي تلك اللحظة بُرِزَ من بين الأغصان وحش عجيف يرتدي ملابس فاخرة ، وحملق في التاجر بعينيه الحمرتين من السخط وقال له متوعدا :

ـ أيها الحاقد للنعمة ! لقد أكرمت ضيافتك فأكلت من طعامي حتى شبعت ، وغت على سريري حتى استرحت ، ثم تجروء في النهاية على سرقة ورودي التي هي أعز شيء عندي ! سأقتلك جزاء لك على ما فعلت !

ـ فأخذ التاجر يتسلل إليه :

ـ أرجوك لاتقتلني ! أرجوك ! وأنا مستعد للقيام بأي شيء تأمرني به ! إنني لم أرد قط هذه الوردة لنفسي ، بل لابنتي الحسناء التي وعدتها بذلك عند عودتي من السفر !

ـ عندئذ أدخل الوحش مخالبه بعد أن هم بالانقضاض على التاجر المسكين وقال له :

ـ سأطلق سراحك شريطة أن تحضر إبنته إلى القصر !

ـ فوافق التاجر على هذا الشرط في الحال ووعد الوحش بأن يحضر إليه إبنته فور عودته إلى البيت ، ثم انصرف وهو لا يكاد يصدق أنه أفلت من الموت .



# الحسناء والوحش

يحكى أن تاجرا أراد أن يذهب في رحلة تجارية طويلة فجمع بناته الثلاث وسائل كل واحدة منهن عما تحب أن يجلبه إليها كهدية عند عودته من السفر . فطلبت البنت الكبيرة معطفا حريرا ، وطلبت الثانية عقد جواهر ، وقالت الصغرى وكانت لطيفة وظرفية :  
-أريدك فقط أن تحمل إلي وردة تقطفها بيديك !

ذهب التاجر في رحلته الطويلة إلى عدة بلدان . ولما أنهى تجارتة قفل راجعا وهو لا يفكر إلا في لقاء بناته . ولكن عاصفة هو جاء فاجأته فتح حسانه على الارساع في السير لعله يبلغ فندقا قبل حلول الليل . وبينما هو كذلك إذ لمح وسط الغابة نورا متوجها فسار نحوه حتى انتهى إلى قصر فاخر تضيئه الأنوار من كل جانب ، ثم قال في نفسه :  
-أرجو أن يستضيفني أهل القصر هذه الليلة !

ولما وصل إلى الباب وجده مفتوحا فنادى أهل القصر ، لكن نداءه ظل دون جواب . فتشجع ودخل ، واستمر ينادي لعل أحدا يسمعه . وعندما كان في غرفة الاستقبال وجد مائدة كبيرة تحتوي على أنواع شتى من الأطعمة الشهية .

ظل التاجر متربدا أمام الأطباق التي تبدو كأنها تدعوه للاقبال عليها . فلم يبالك نفسه وجلس يأكل بهم حتى شبع دون أن يأتى أحد من أهل القصر . بعد ذلك دفعه فضوله للصعود إلى الطابق الأعلى ، وهناك وجد عدة غرف فاخرة تؤدي كلها إلى ممر طويل . فلما دخل إلى الغرفة الأولى رأى موقدا دافها تألق نيرانه ، وسريرا ناعما كأنه مهيا لاستقباله . ونظرًا لتعبه الشديد من جراء السفر لم يتردد هذه المرة كذلك ، إذ سرعان ما استلقى على السرير واستغرق في نوم عميق . وصباح اليوم التالي تسلل عبر النافذة شعاع الشمس فأيقظه من نومه ، واندهش لما وجد قرب السرير آنية من الفضة مملوقة بالفواكه وفنجانا من القهوة الساخنة .

تناول التاجر فطور الصباح ورتب ملابسه ثم نزل إلى الطابق السفلي ليشكر أهل القصر على كرم ضيافتهم . لكنه لم يجد أحدا هذه المرة أيضا ، فهز رأسه من العجب وخرج إلى الحديقة ليركب حسانه وينصرف . فلما اخنى ليفك رباط الحصان أثارت انتباذه شجيرات ورود جميلة متكافئة ، فذكر وعده لابنته الحسناء وهم بقطف وردة جميلة .



كيف يعقل أن تتزوج وحشاً مخيفاً؟ الموت أفضل لها من أن توافق على الزواج! لكنها أبىت أن تجرح شعوره بعد أن أحسن إليها، ولم تنس كذلك أنه أشفق عليها وأعرض عن قتلها.

فقالت له بلباقة وصوتها يرتعش:

- يصعب علي أن أقبل طلبك! أود لو ..

فقططعها قائلًا:

- فهمت! فهمت! ومع ذلك لن أحاسرك على رفضك!

وبالفعل لم يغضب الوحش، وسرعان ما عادت الحياة إلى مجرها الطبيعي.

وذات يوم أهدي لها مرأة جميلة لها قدرة سحرية تمكّنها من مشاهدة أفراد أسرتها، وقال لها:

- ستخفف عنك هذه المرأة إحساسك بالعزلة.

رحبّت النساء بالهدية وأصبحت تقضي الساعات تلو الساعات وهي تنظر إلى أسرتها في المرأة. لكن الوحش وجدها ذات مساء تبكي فسألها بطريقه الودودة:

- لماذا تبكيين؟

فقالت له: أبي مريض جداً وأخشى أن يموت قبل أن أراه للمرة الأخيرة!

فهم الوحش قصدها فهز رأسه رافضاً:

- لا يمكن! لن أتركك تغادرین القصر أبداً!

وانصرف غاضباً.

وفي طريق عودته أخذ يكفي على مصير إبنته . ولما وصل إلى البيت فص على بناه الثالث مغامرته التعسة ، غير أن الحسناه طمأنته في الحال وقالت له :  
- لا تخف يا أبي ! أنا مستعدة للقيام بأي شيء من أجلك ! وسأساعدك على الوفاء بوعدك حتى تنجو من الهالك ! رافقني إلى القصر وسأبقى هناك مكانكك !

قبل التاجر إبنته وقال لها :  
- إنني لم أشك يوما في حبك لي . وأشكر لك كثيرا تضحيتك من أجل إنقاذ حياتي .  
ولكن أتمنى فيما بعد أن ..

وهكذا توجهت الحسناه إلى القصر واستقبلها الوحش استقبلا لم يكن متوقعا . فبدلا من أن يهددها بالموت ، كما فعل مع أبيها ، قابلها بيشاشة ولطف . ومع ذلك ظلت الحسناه حذرة ، لكنها أحسست مع مرور الأيام أن نفورها من الوحش بدأ يتراجع ويتبعد .  
وخصصت للفتاة أحسن غرفة في القصر ، وكانت تقضي أوقاتها تطرب بجانب الموقد بينما كان الوحش يجلس قريبا منها ويظل يرقبها بهدوء طوال ساعات . وشيئا فشيئا أصبحت الحسناه تخاطبه بكلمات لطيفة ، ولاحظت باندهاش ، فيما بعد ، أنها بدأت تتقبل أحاديثه . ومع مرور الأيام أخذ شعور الثقة يكبر ويتزايد بين الاثنين رغم ما بينهما من اختلاف .

وذات يوم طلب الوحش من الحسناه أن تقبله زوجا لها ، ففوجئت بهذا الطلب الغريب في البداية ولم تعرف لماذا تخيب .



لما وصلت إلى القصر صعدت الدرج بسرعة وبحثت عن الوحش دون جدوى ، فنزلت فورا إلى الحديقة وقلبها يخفق بشدة . وهناك شاهدت الوحش مستندًا إلى شجرة وعيناه منغلقتان كما لو كان ميتا ، فارتقت عليه من كثرة الخوف وقبلته وهي تقول :  
- لا ، لاقت ! لا أريدك أن تموت ! سأتزوجك ...  
وما إن نطقت بهذه الكلمات حتى تحول خطم الوحش الخيف إلى وجه شاب وسيم قال لها :

- كم انتظرت هذه اللحظة وأنا أعاني في صمت عدم القدرة على البوح بسرني ! لقد حولتني ساحرة شريرة إلى وحش . ولم يكن من الممكن أن أسترجع شكلني كإنسان إلا إذا أحببته فتاة وقبلت الزواج مني وأنا على تلك الصورة . إنني جد مسرور بقبولك الزواج مني !



وهكذا لم تمض أيام حتى أقيم حفل زفاف فاخر للعروسين السعديين . ومنذ ذلك اليوم لم تعد تغرس في الحديقة سوى أشجار الورود تكريما للعروس الحسنا .  
ولهذا السبب مازال هذا القصر يسمى إلى يومنا هذا بقصر الورود .



ولم يمض وقت طويلا حتى عاد إليها وقال :

ـ إذا وعدتني بالرجوع إلى القصر في غضون سبعة أيام سمح لك بالذهب لزيارة أبيك ! ففرحت الحسناً وارتحت على رجليه وهي تقول :

ـ أعدك بذلك ! إن طيبوبتك تدخل السعادة على قلبي !

وهكذا ذهبت الحسناً إلى بيت أبيها الذي سقط مريضاً بسبب وقوعها أسرة في يد الوحش . فما إن رأها وعانقتها يداه حتى تغيرت حالتها تغيراً مفاجئاً وبدأت صحته تتحسن بسرعة . وظللت الحسناً بجانب أبيها ساعات طويلة تحكي له كيف تقضي أيامها في القصر ، كما كشفت له عن طمأنينتها إزاء الوحش الذي يعاملها بلطف ورقة .

مرت الأيام ، وأخيراً استعاد الأب عافيته وقام من فراش المرض وسررت الحسناً كثيراً لشفاء أبيها ، لكنها نسيت أن المهلة التي حددتها لها الوحش قد انتهت . وذات ليلة رأت

حلماً مرعوباً في منامها . لقد رأت الوحش يختضر وهو يناديها :

ـ عودي إلى أبيها الحسناً !

هبت الحسناً من فراشها مفروعة وتوجهت إلى القصر مسرعة وهي لا تدري إن كانت قد فعلت ذلك تمسكاً بوعدها بالرجوع إلى القصر ، أم استجابةً لشعور عاطفي تجاه الوحش ! وأثناء الطريق ظلت تحت حصانها على الركض السريع وتقول له :

ـ هيا ! أسرع أكثر ! أخشى ألا نصل في الوقت المناسب !



عاد الرجل المسكين إلى البحر ونادى السمكة الذهبية التي سرعان ما بربت على وجه الماء وقالت له :

— أنا هنا ! هل تطلبني ؟

فقال لها الصياد :

— جئتكم لأن زوجتي ترغب في الحصول على سطل جديد !

فأجابت السمكة :

— لقد أشفقت عليّ أيها الصياد الطيب وأنا لن أنسى لك صنيعك . عد إلى بيتك وستجد رغبتك قد تحققت .

شكر الصياد السمكة الذهبية على تلبية رغبة زوجته وعاد إلى الكوخ وهو مسرور بما حققه . وما إن اجتاز عتبة الباب حتى صاحت زوجته :

— لقد تأكيدت الآن من صحة ما زعمت ! فالسمكة التي أطلقتم سراحها هي حقا سمكة سحرية ! انظر كيف أصبح السطل جديدا ! لكن إذا كانت قدرتها كبيرة فلا ينبغي أن نكتفي بالسطل . عد إليها حالا واطلب منها منزلًا فاخرًا !



# السمكة الذهبية



يحكى أن صياداً فقيراً كان يسكن في كوخ عتيق على شاطئ البحر . و ذات صباح نهض باكراً كعادته ليذهب إلى الصيد ، فلما حمل شباكه وهم بالخروج قالت له زوجته :

ـ إياك أن تعود خالي اليدين !

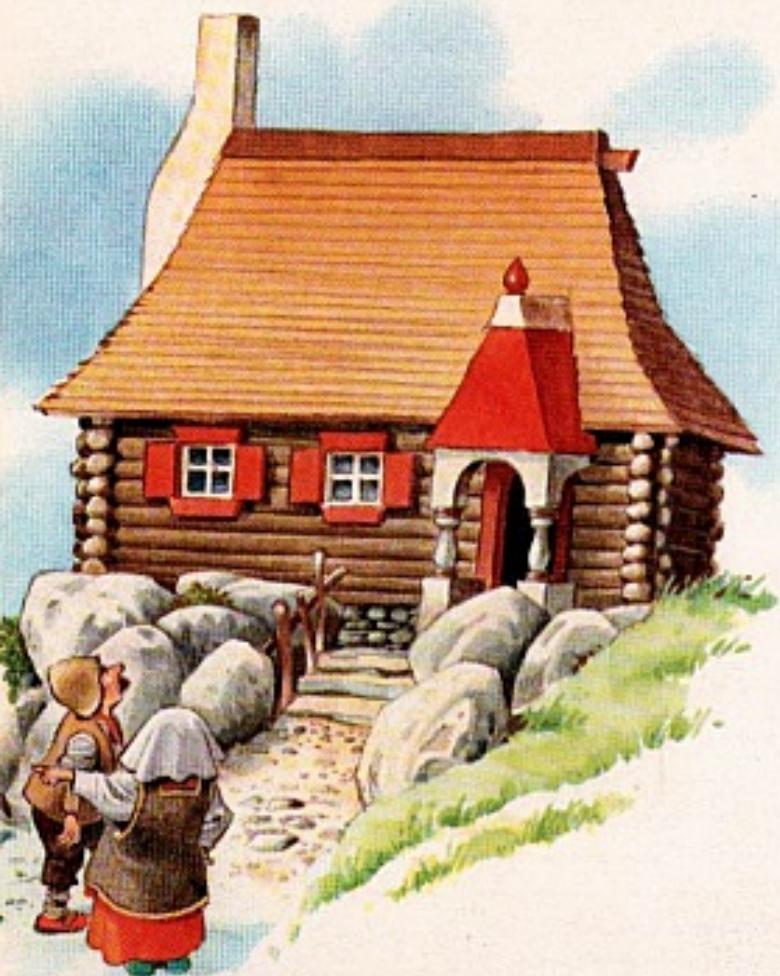
و عندما وصل إلى المكان الذي يصطاد فيه ألقى بشباكه وجلس ينتظر . وبينما هو كذلك إذ لمح في الماء شيئاً يلمع . فلما أخرج الشبكة وجد فيها سمكة ذهبية فتعجب كثيراً ، وازداد عجبه حين كلمته السمكة قائلة :

ـ أيها الصياد الطيب . أرجوك أن تعيني إلى الماء ! أنا إبنة ملك البحر وأعدك بأن ألبّي كل رغباتك إذا تركت لي حريري !

ألقى الصياد بالسمكة في البحر وهو في غمرة العجب . ولما عاد إلى كوكه قص على زوجته ما وقع له فوبحته قائلة :

ـ لماذا فعلت ذلك ؟ إذا كانت السمكة قد وعدتك بتلبية جميع رغباتك فما منعك أن تطلب شيئاً قبل أن تطلق سراحها ! ارجع إلى البحر ، وإذا عثرت على هذه السمكة قل لها بأنك بحاجة إلى سلطان جديد . انظر إلى الحالة المزرية التي أصبح عليها سلطاناً القديم !

– الآن وقد عرّفنا مدى القدرة السحرية للسمكة الذهبية فلا ينبغي أن نكتفي بهذا المنزل ! ارجع إليها حالاً واطلب منها أن تعطينا قصراً بدل بيت بسيط كهذا ! واطلب منها أيضاً ملابس جديدة وجواهر كذلك ! غضب الصياد من جشع زوجته وقاد أن يخاصمها لو لا أنه كان متعدداً على تحمل تعنتها وأنا نيتها، فولي أدرارجه صوب البحر ثانية ونادي السمكة، لكنها لم تلب نداءه في الحين.



وعندما ظهرت بين أمواج البحر التي بدأت تعلو وتصطخب قال لها :  
– أنا آسف لازعاجل مرة أخرى ، فزوجتي لا يكفيها المنزل بل تزيد قصراً كبيراً و ... و ...

استجابت السمكة لرغبة الصياد من جديد رغم أنها لم تكن راضية كعادتها . فسر الصياد كثيراً لكونه استطاع أن يلبي هذه المرة أيضاً رغبة زوجته في الحصول على كل طلباتها .



رجع الصياد إلى البحر وهو يقول في نفسه :  
- لا أدرى هل أجدها أم لا ! أتمنى ألا تكون قد انصرفت !  
وعندما وصل إلى مكانه المأهول نادى السمكة السحرية فلبت نداءه في الحال قائلة :  
- أنا هنا ! ماذا تريدين ؟  
فقال لها :  
- زوجتي تريدين أن ...  
ولم يكدر يهيا كلامه حتى قاطعته السمكة بقولها :



- هذا ما كنت أظنه ! ... ماذا تطلب زوجتك أيضا ؟  
قال الصياد مترددا :  
- تريدين منزلا فاخرا !  
فقالت السمكة :

- طيب ! لقد كنت طيبا معي ولذلك سأليبي رغبتك !  
عاد الصياد إلى كوهه منبسطا وهو يعتقد أن زوجته ستسعد أيمانا سعادة بالمنزل الجديد .  
وما كاد يقبل عليها حتى جاءته مهرولة وقالت له :

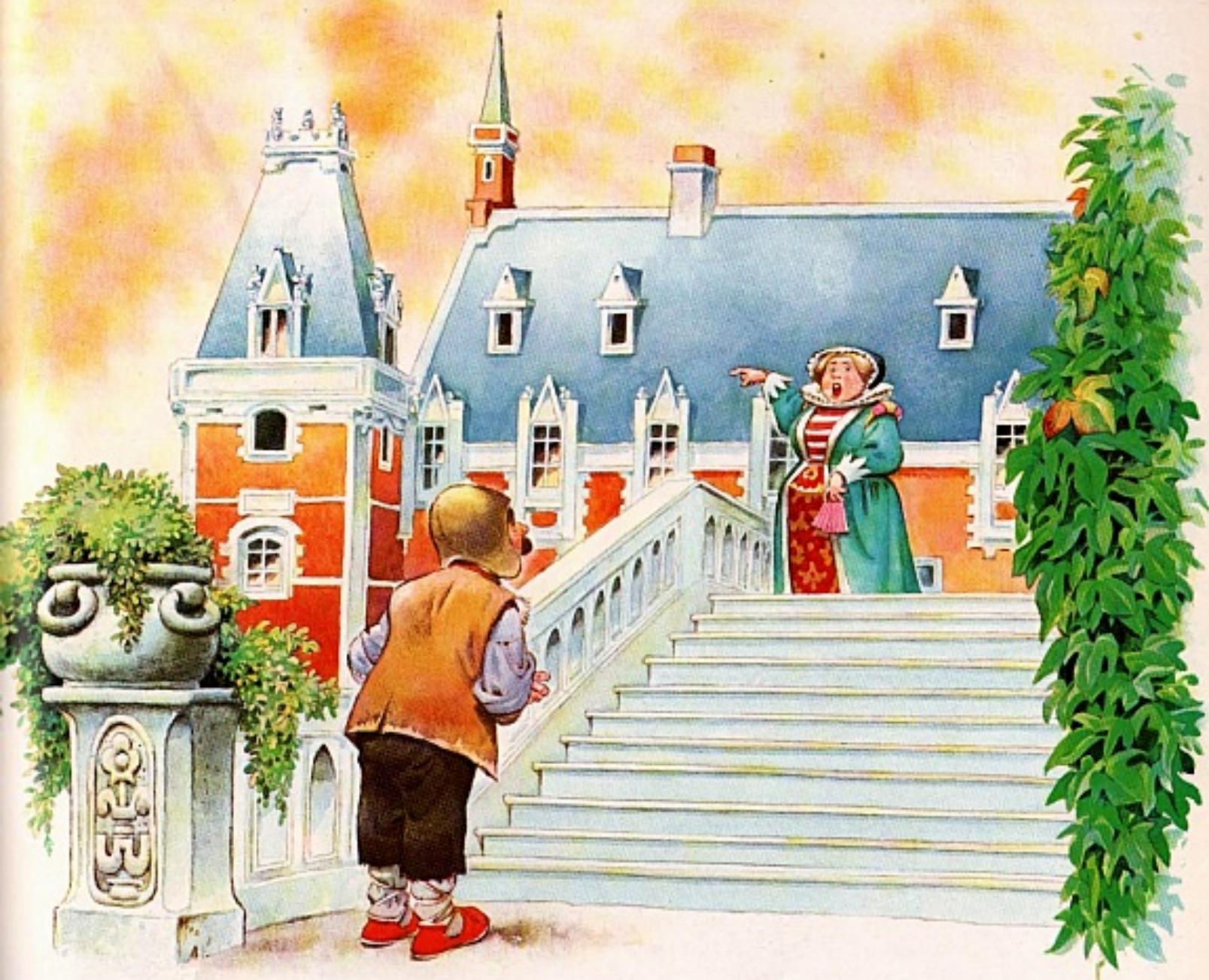
لم يجد الرجل بدا من العودة إلى السمكة . لكنه وجد البحر هائجا والسماء قاتمة والبرق يمزق بين الفينة والأخرى عتمة القضاء المطبقة . فانحنى من فوق صخرته المعمودة ورذاذ المياه يتطاير من حواليه بفعل ارتطام الأمواج بالصخور ، وأخذ ينادي السمكة ؛ فلما ظهرت على سطح الماء أطلعها على رغبة زوجته . لكنها لم تجده وغاصت في مياه البحر ولم يبق لها أثر .

انتظر الصياد عودتها مدة طويلة دون جدوى . وفيما هو كذلك إذ لمع في السماء برق مضيء جدا ، ولاحظ أنه لم يبق هناك وجود لا للقصر ولا للمنزل الفاخر ، وعاد الكوخ العتيق إلى مكانه من جديد . وعندما رجع وجد زوجته تبكي وتنوح فنظر إليها نظرة شزراء وقال متهمكا :

– تستحقين كل ما حصل ! لقد كان علينا أن نقنع بما لدينا بدلا من التمادي في طلبات لا حصر لها !

كان الصياد راضيا في قراره نفسه بعودة الأشياء إلى حالتها الأولى ، وظل يذهب كل يوم كعادته إلى البحر ليصطاد ، لكن السمكة الذهبية العجيبة لم يظهر لها أثر أبدا .





عاد إلى البيت ليجد مكانه قصرا فاخرا . وفي أعلى الدرج الذي يؤدي إلى بوابة القصر كانت زوجته واقفة تترقب مجده و هي ترتدي ملابس فاخرة وتضع جواهر ثمينة . فلما اقترب منها فاجأته من جديد يقوها :

ـ عد إليها واطلب منها ...

فقطاعها الصياد المسكين قبل أن تكمل كلامها :

ـ أمازلت تطلبين أشياء أخرى ؟ هل هناك ما هو أكثر من هذا القصر الجميل ؟ علينا الآن أن نقنع بما لدينا ! ألا تعتقدين أنك تبالغين في طلباتك ؟ ...

حملقت في المرأة وقالت له بلهجة آمرة :

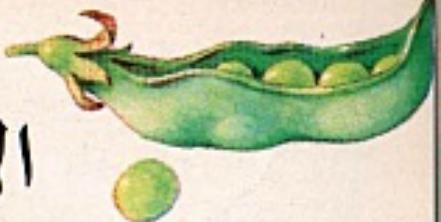
ـ قلت لك عد من حيث أتيت ! عليك أن تتمثل لأوامرني ! قل لها إنتي أريد أن أصبح ملكة ! ...



– كان السرير لينا وناعما جداً لدرجة أني أحسست بشيء صلب أسفل الفراش ، وهذا الصباح أكتشفت ذلك الشيء الذي أبقاني مستيقظة طوال الليل : إنها حبة جلبان !

اعتذررت أم الأمير للفتاة عن هذا الإزعاج ، ثم أسرعت نحو إبنتها وقالت له :

– أخيراً عثرنا على أميرة حقيقة ! هل تتصور أن الفتاة أحسنت بالجلبانة التي وضعتها أسفل الفراش ! إن ذلك لا يمكن أن تحس به إلا فتاة ذات بشرة بالغة الرقة والنعومة ! وهكذا عثر الأمير على رفيقة حياته . ولما انتهى حفل الزفاف وضع الأمير حبة الجلبان في علبة من الذهب والبلور ، واحتفظ بها في متحف القصر بين الأشياء الثمينة .



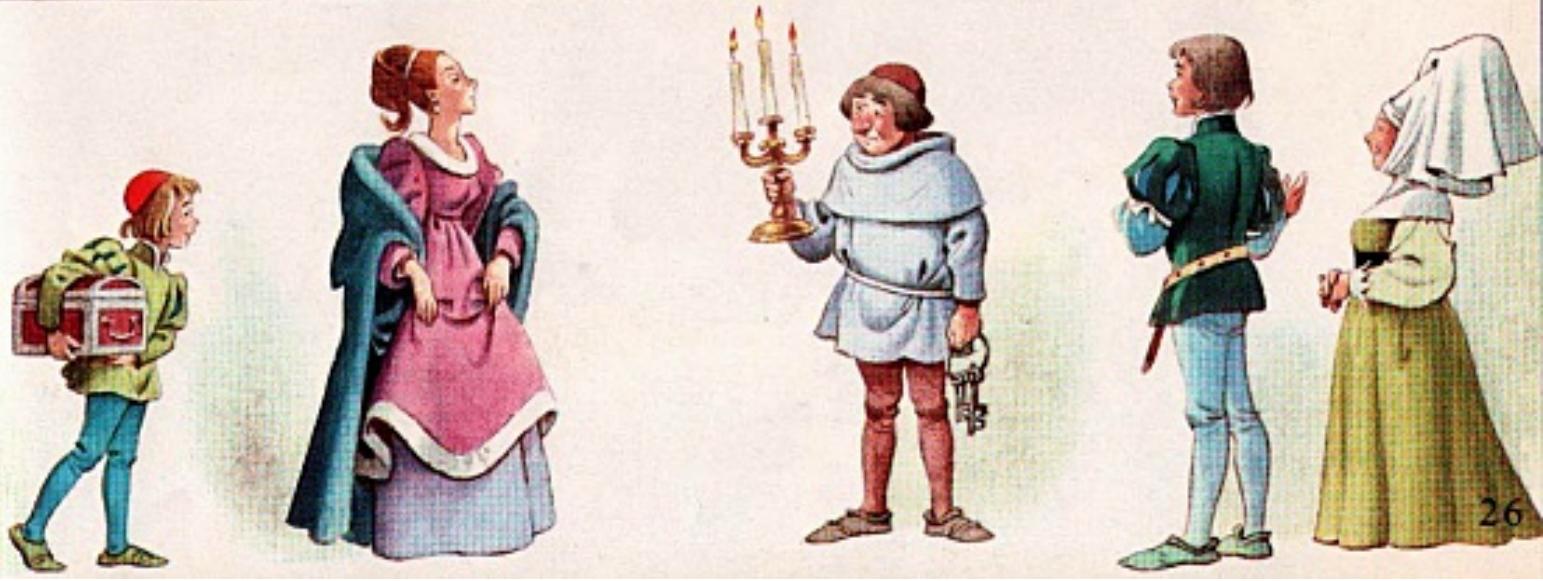
# الأميرة على حبة جلbian

يحكى أن أميرا خرج يبحث عن فتاة يتزوجها . لكنه عاد دون أن يعثر على من تناسبه . لقد كان حاد الطبع ولم تثر انتباذه أية واحدة من الفتيات البليات اللواتي تعرف عليهن أثناء سفره . فالمرأة التي يبحث عنها لا ينبغي أن تكون جميلة وذات نسب فقط ، بل يجب كذلك أن تكون راقية متألقة في لباسها ، الشيء الذي لا يمكن أن توفره إلا التربية في وسط عريق متحضر . وذات مساء من ليالي الشتاء بينما كان الرعد يدوي والمطر يهطل سمع سكان القصر طرقات قوية . فأمر الملك بفتح باب القصر لمعرفة الطارق . ولما فتح الباب ظهرت فتاة في مقتبل العمر مبللة الثياب ، وكان ضوء البرق ينير وجهها . وقالت تعرف بنفسها :

— أنا أميرة ! هل تسمحون لي بقضاء الليل عندكم أنا وغلامي . لقد تعرقلت عجلة عربتي في الأحوال ولن يستطيع الحوذى أن يخرجها إلا في ضياء النهار ! في هذه الأثناء جاءت أم الأمير مهرولة ل تستقبل الفتاة . لكن مظهر هذه الأخيرة وملابسها الملطخة بالماء والوحش جعلتها تشك في نفسها . ففكرت في حيلة تجعلها تتحقق مما إذا كانت فعلا تنتهي إلى أسرة ملوكية . وفي الحال نادت خادمتها وقالت لها :

— هيئي فراشا ناعما لضيقتنا وسأني بنفسى لأطلع على ترتيبه ! وهكذا توجهت أم الأمير إلى الغرفة التي ستalam فيها الضيفة ورتبت فوق السرير أفرشة ناعمة ، ودست حبة جلbian تحت آخر فراش ثم نادت الفتاة ل تستسلم غرفتها . ظلت الأمطار تهطل في تلك الليلة دون انقطاع . وفي الصباح توجهت أم الأمير إلى غرفة الفتاة وقالت لها :

هل ثمت جيدا ؟ هل كان السرير ناعما ؟ فاجابتها بطريقة متأدبة :





وذات ليلة سمع «هانزل» حديث المرأة القاسية فقال لأخته «غريتل» يضمّنها :  
- لانخافي يا أختي ! سنجح في العثور على الطريق إلى البيت من جديد حتى ولو تخلوا  
عنا في أعماق الغابة !

ومباشرة بعد ذلك خرج «هانزل» من الكوخ متخفياً وملأ جيبه بحجيرات بيضاء ثم عاد  
للينام . وفي تلك الليلة أصرت المرأة أكثر من ذي قبل لكي يتخلص زوجها من الصبيين .  
فلما أقبل الصبح أيقظهما الحطاب وأخذهما معه إلى الغابة . وبينما كان يتوجّل بهما في  
الأدغال كان «هانزل» يلقي بحجيراته على الطريق واحدة واحدة . وعندما بلغ الأب مكاناً  
بعيداً اعتذر لهما مدعياً أنه سيدهب لقضاء غرضٍ ما ، ثم تركهما وحيدين .

# الأخوان هانزل وغريتيل

في قديم الزمان عاش خطاب بائس مع زوجته الثانية وإبنته «هانزل» و«غريتيل» في كوخ صغير وسط غابة بعيدة .

وكانت زوجة الخطاب تقسو على الصبيين اليتيمين ولا تفتّأ تشتكي من وجودهما :  
- ليس في البيت من الطعام ما يكفي الجميع ، وأنت ليس في مقدورك أن توفر الغذاء اللازم للكل ! يجب إذن أن تخلص من هذين الولدين !

وطلت دائما تناول إقناعه بأن يخلص منها في الغابة :  
يجب أن تأخذهما بعيدا جدا حتى يتبعا أثناء الرجوع فرما يصادفهما أحد هناك ويسرق  
عليهما ويطعمهما بدلا منا !

أما الخطاب فكان يقى حائرا أمام إصرار زوجته ولم يكن يدرى ماذا يصنع .



أغلقت المرأة القاسية غرفة «هانزل» و «غريتل» بالمفتاح ولم تقدم لهما في ذلك اليوم من الطعام سوى الماء والخبز اليابس .

وفي الليلة الموالية بقىت هي والخطاب يتنازعان بشأنهما . فلما أقبل الصبح قام الرجل وأمر الصبيين بأن يتبعاه إلى الغابة . غير أن «هانزل» لم يكن قد أكل حصته من الخبز . فما كادوا يبتعدون قليلا حتى أخذ يفتهن ويلقى بالفتات على الطريق عسى أن يساعدهما على الاهتداء إلى البيت . لكن لسوء الحظ كانت طيور الغابة قد شاهدته يلقي بالفتات فأخذت تلتقطه حتى أتت عليه كله .





بقي الصبيان ينتظران عودة أبيهما إلى  
أن أطبق الظلام . فبدأت «غريتل»  
تبكي من شدة الخوف . وكان  
«هانزل» يخافها بدوره ، إلا أنه لم  
يظهر ذلك أمام أخته وأخذ يهدىء  
من روعها :

- لا تبكي يا أختي ! إني أعدك بالرجوع إلى البيت حتى وإن لم يعد والدنا !  
ولحسن حظهما كانت الليلة مقرمة . فانتظر «هانزل» إلى أن استوى البدر في كبد السماء  
وأصبح يضيء الغابة بنوره ، وقال لأخته :

- هلمي بنا الآن ! سترين أننا سنتجح في العودة إلى البيت !

كانت الحجiras البيضاء تلمع في ضياء القمر ، وسار الصبيان يهتديان بها إلى أن وصلا  
فعلا إلى البيت . ثم دخلا عبر النافذة دون أن يحدثن ضجة وتسلا إلى فراشيهما وناما نوما  
عميقاً بعدما أنهكهما البرد وأضناهما المسير . وفي صباح الغد لاحظت المرأة القاسية عودتهما  
فغضبت غضباً شديداً ، لكنها خجلت من أن تجهر بحقدها أمامهما . فذهبت إلى الخطاب  
وأغلقت الباب وراءها وانفجرت في وجهه توبه وتلومه على فشل مهمته . فبقي المسكين  
حائراً ، وأمضى النهار ونفسه تتوزع بين الحجل من فعله إزاء إبنيه البرئين ، وبين الخوف  
من عاقبة مخالفة أوامر زوجته .

وأمضى الصبيان الليل قرب شجرة كبيرة وهم ملتصقان ببعضهما للاحتواء من البرد القارس . وفي الصباح قاما وأخذوا يبحثان عن الطريق . لكنهما لم يهتديا إليها . ومع ذلك واصلا سيرهما إلى أن وصلا إلى فرجة في الغابة يوجد بها بيت عجيب . فلما اقتربا منه قال «هانزل» وهو يتزرع قطعة من الحائط :

ـ إنها من الشوكولاتة !

بينما قالت «غريتل» وهي تذوق قطعة أخرى :

ـ وهذه من السكر الرفيع !

أخذ الصبيان يقتطعان من البيت العجيب عدة أجزاء ويلتهمانها لشدة ما كان بهما من جوع . ونظرا لأن «غريتل» لم يسبق لها أبدا أن رأت مثل هذا المقدار من الحلوى فقد كانت تلتهم الشوكولاتة اللذيذة وتردد : «هم .. هم ! ما أذها !» ورد عليها «هانزل» وهو يتزرع قطعة من سارية الباب :

ـ لن نترك هذا المكان أبدا !

وما إن هم الصبيان باقتطاع جزء من الباب ، التي كانت كلها من البسكويت ، حتى انفتحت بهدوء وأطلت امرأة عجوز يبدو عليها الخداع والمكر ، وقالت لها :

ـ ما أجملكم ! هل أعجبتكم الحلوى ! هيا ادخلوا إلى البيت فعندى أنواع من الشوكولاتة أذ ما أكلنا الآن !

ولسوء الحظ قبل الصبيان دعوة العجوز التي كانت في الحقيقة ساحرة شريرة تستخدم بيتها كوسيلة للايقاع بضحاياها .

وما إن أغلقت الباب حتى أمسكت «هانزل» ووضعته في قفص وهي تقول :





ولما توغل بهما الخطاب في الغابة اعتذر لهما من جديد وتركتهما وحيدين . إلا أن «هانز» كان متيقنا من أنهما سيعثران بسهولة على طريق العودة ، ولذلك أمسك أخته من يدها وقال لها :

— لاتخافي ! لقد تركت علامات على الطريق كما فعلت في المرة السابقة !  
ولما حل الظلام فوجيء الصبي بعدم وجود الفتات فانتابه الفزع وبدأت «غريتل» تبكي :  
— أنا خائفة يا «هانز» ! أحس بالجوع والبرد ! أريد أن أعود إلى البيت !  
فأخذ يطمئنها بقوله :

— لا تقلقي ! أنا هنا بجانبك !  
لكن «هانز» بدأ يرتجف بدوره أمام الأشباح الخفية والعيون المترصدة التي أخذت تلمع في الظلام .



عندئذ عادت الصبية إلى أخيها وفتحت له باب القفص . وحتى يطمئن قلبهما من بطش الساحرة أضافا إلى باب الفرن قفل آخر ليحکما إغلاقه . وبقيا في البيت عدة أيام أخرى يأكلان الحلوي ويفتشان في مخازن العجوز حتى عثرا على بيبة هائلة من الشوكولاتة بداخلها صندوق مليء بالنقود الذهبية .

في تلك الأثناء قال «هانز» لأخته :

- لقد احترقت الساحرة عن آخرها . فهيا نحمل الكنز ونصرف !

جمع الصبيان ما يكفيهما من الطعام وخرجوا إلى الغابة بحثا عن طريق يقودهما إلى بيت أبيهما . وكان حظهما هذه المرة أحسن من السابق حيث سرعان ما اهتديا إلى الطريق الصحيح . ولم يكدر يضي النهار حتى وصلا إلى البيت . وكم كانت سعادة الخطاب كبيرة عندما رأاهما قادمين ، وأسرع للقائهما وعيناه تفريضان بالدموع ثم قال لهما :

- لقد ماتت المرأة التي تسببت في إبعادكما عنـي ! فالحمد لله على عودتكمـا إلى سالمـين .

في تلك اللحظة أرتمى الصبيان في حضن أبيهما وقالـت لهـا «غـريـتل» وهي تعانـقـه بحرـارة :

- لا تـرـكـنـا ياـأـبيـ بـعـدـ الـيـوـمـ !

أما هـانـزـ فقد فـتـحـ الصـنـدـوقـ وـقـالـ :

- اـنـظـرـ ياـأـبيـ كـمـ مـعـنـاـ مـنـ الـنـقـودـ الـذـهـبـيـةـ ! لـقـدـ أـصـبـحـنـاـ أـغـنـيـاءـ وـلـنـ تـكـوـنـ بـحـاجـةـ بـعـدـ الـيـوـمـ

إـلـىـ أـنـ تـشـقـىـ فـيـ قـطـعـ الـحـطـبـ ... !

وهـكـذـاـ عـاـشـ الـثـلـاثـةـ فـيـ سـعـادـةـ وـهـنـاءـ .





كم أنت هزيل الجسم ! سأطعمك جيدا حتى تتحسن حالتك ثم آكلك !

واستدارت نحو «غرتيل» وقالت لها :

ـ وأنت ستساعديني في أشغال البيت ، وبعد ذلك سآكلك بدورك !

ولحسن حظ الصبيين كانت العجوز الساحرة ضعيفة البصر ، ففككت «غرتيل» في حيلة تجعل نظر الساحرة أكثر ضعفا . وهكذا دهنت زجاجتي نظارتها بقليل من الزبدة .

مرت أيام ، وكانت العجوز تأتي كل صباح إلى «هانزل» وتطلب منه أن يمد لها أصبعه لتعرف ما إذا تحسنت حالي . إلا أن «هانزل» طلب قبل ذلك من أخيه أن تزوره بعظام دجاجة . وكان يمده إلى العجوز بدلا من أصبعه الحقيقية . وذات يوم اغتالت الساحرة وقالت :

ـ لازلت هزيلا أيها الغلام ! متى ستحسن وزنك !؟

ولما طال انتظارها ولم تعد تطيق صبرا أصدرت أمراها إلى «غرتيل» قائلة :

ـ هيا قومي وأشعلي الفرن ! ستناول الطفل مشويا هذا اليوم !

وبعد برهة من الزمن قالت لها :

ـ هيا تأكدي إذا كان الفرن قد حمي جيدا !

لكن «غرتيل» تصنعت البكاء ثم قالت :

ـ لا أعرف كيف أرافق الفرن !

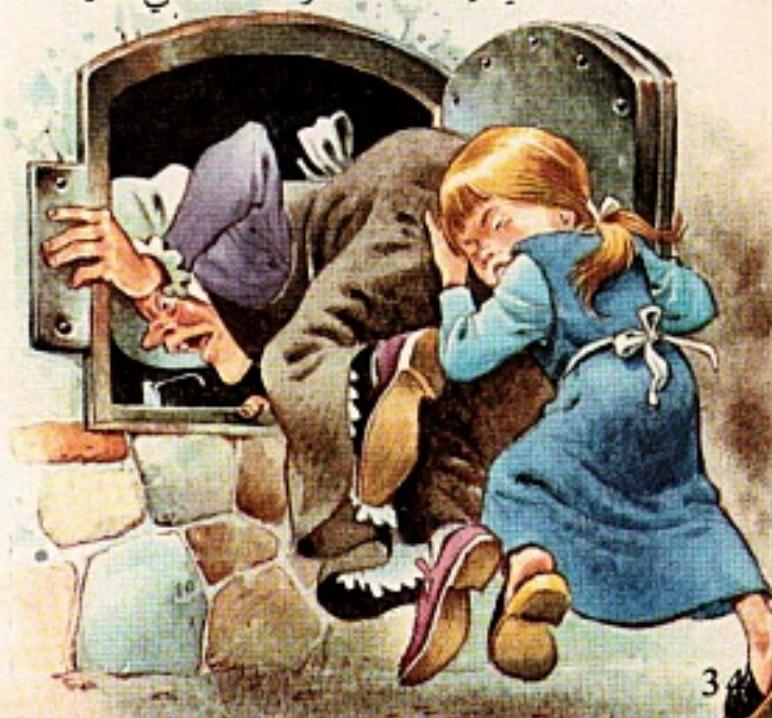
غضبت العجوز وصاحت :

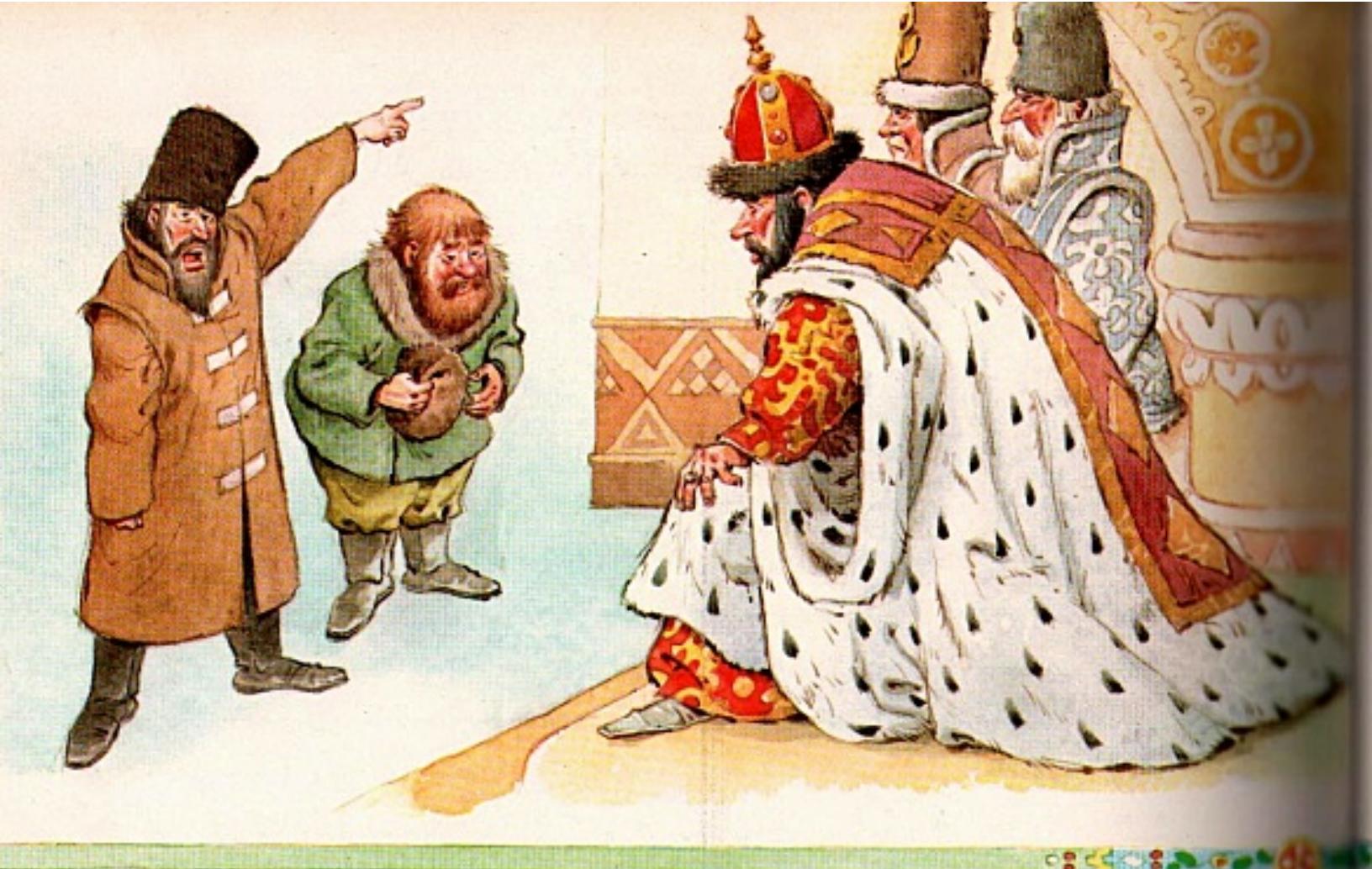
ـ أنت عديمة النفع ! سأفعل ذلك بنفسي !

وما إن أخذت على الفرن حتى دفعتها «غرتيل»

بكل قوتها وأغلقت بابه بسرعة . وهكذا لقيت

العجوز الشريرة جزاءها .





بدأ الأخوان يتنازعان ، وأخيرا اقترح أحدهما التوجه إلى دار العدالة لتفصل بينهما . إلا أنهما لم يكونا يعرفان بأن ذلك اليوم لم يكن كباقي الأيام . ففي مرّة من كل سنة كان الملك يأتي إلى دار العدالة لينظر بنفسه في قضايا رعيته . وهكذا أدخل الغني والفقير إلى قاعة المنازعات ليعرضا مشكلتهما على الملك . فلما استمع هذا الأخير إلى أقوال وحجج كل منهما لم يكن لديه أدنى شك في أن المهر من نصيب الفقير صاحب الفرس . وكان على وشك أن يصدر الحكم لصالحه لولا أن الفقير ، ربما بسبب ذهوله وهو في حضرة الملك البلاد ، أخذ يقوم بحركة غريبة حيث لم تتوقف عينه عن الغمز . فغضب الملك من هذا التصرف الذي اعتبره إخلالا بالاحترام وقرر أن يعاقبه على ذلك . فأعلن للمتنازعين بأنه من الصعب بل من المستحيل البت في هذه القضية . وبما أنه كان يميل بطبيعة إلى طرح الألغاز قال لهما :

– من الصعب جدا أن أقرر من هذا المهر ، لذلك قررت أن يكون صاحبه من يستطيع أن يفك الألغاز الأربع التالية :

– «ما هو الشيء الأكثر سرعة في العالم ؟ وما هو الشيء الأكثر نفعا ؟ وما هو الشيء الأكثر نعومة ؟ وما هو الشيء الأغلى قيمة ؟ واعتبارا من الآن عليكم أن تأتيني بالأجوبة إلى القصر بعد أسبوع !»

# الفتاة الحكيمة

يحكى أن سكان قرية صغيرة في «روسيا» كانوا يعيشون على تربية الخيول . وفي شهر أكتوبر من كل سنة يقام في العاصمة موسم لبيع البهائم . وكان في القرية أخوان أحدهما غني والآخر فقير . فلما أقبل الموسم الجديد ركب الغني حصانه بينما امتطى الفقير فرسا وتوجهما إلى المدينة ، وعندما حل الظلام توقفا بالقرب من كوخ مهجور وربطا البهائمتين في الخارج ثم استسلما للنوم فوق كومة من العشب . ولما طلع النهار كانت المفاجأة تنتظرهما خارج الكوخ . فالبيهتان أصبحتا ثلاثة . والحقيقة أن الثالثة كانت مجرد مهر وضعته الفرس في تلك الليلة . استقام المهر على ساقيه ورحب به حصان الغني بمحمة دافعة فاقرب منه الصغير . وعندما رأى الأخوان ذلك المشهد سارع «ديمترى» إلى القول :

ـ إنه صغير حصاني !

فرد عليه «إيفان» ضاحكا :

ـ لم يسبق لأحد أن رأى حصانا يضع مولودا ، فالمهر وضعته فرسى !

لكن الغني أجابه :

ـ لا يمكن ! ألا ترى أن المهر يقف بجانب حصاني ، فهو إذن صغيره وأنا صاحبه !



في تلك الأثناء كان «إيفان» الذي ماتت زوجته ، قد عاد إلى كوخه يفكّر بدوره في حل للألغاز الأربعة . وقرر أن يستعين بإبنته الصغيرة التي لم يكن عمرها يتعدى سبع سنوات ، وغالباً ما كانت تبقى في الكوخ وحيدة ، الشيء الذي ساعدتها على شحذ فكرها وأكسبها من الحكمة ما يفوق مستوى سنها . فلما سألها أطرقت لحظة ثم أجبته وهي متيقنة من نفسها :

— «قل للملك بأن أسرع شيء في العالم هو البرد الجليدي الذي يأتي من الشمال في فصل الشتاء ! والشيء الأكثر نفعا هو تراب حقولنا التي تعطى ثمارها الحياة للإنسان والحيوان ! والشيء الأكثر نعومة هو لمسة طفل ! وأن أغلى شيء قيمة في الدين هو النزاهة !»

عندما انتهت المهلة ذهب الأخوان للقاء الملك وكان متطلعاً جداً إلى معرفة جوابهما . فلما استمع إلى الغني انفجر ضاحكاً من تفاهة أجوبته ، وسرعان ما أمسك عن الضحك وأطرق عندما بدأ «إيفان» الفقير يلقي أجوبته . فقد أحرجته هذه الأجوبة الحكمة ولاسيما تلك التي تجعل من النزاهة أغلى شيء في الحياة .

وكان الملك يعرف في قرارته نفسه أنه لم يكن نزهتها مع الرجل الفقير عندما أحجم عن الحكم لفائدة ، لكنه ألى أن يعترف أمام مستشاريه وقال له غاضباً :

— من أوحى لك بهذه الأجوبة؟  
فأجابه المسكين :

— إبتي يامولي !

فاغتاظ الملك وقال له :

— أنت تستحق المكافأة ! سأعطيك المهر ، وسأمنحك بالإضافة إليه مائة قطعة فضية ،  
لكن بشرط ... !

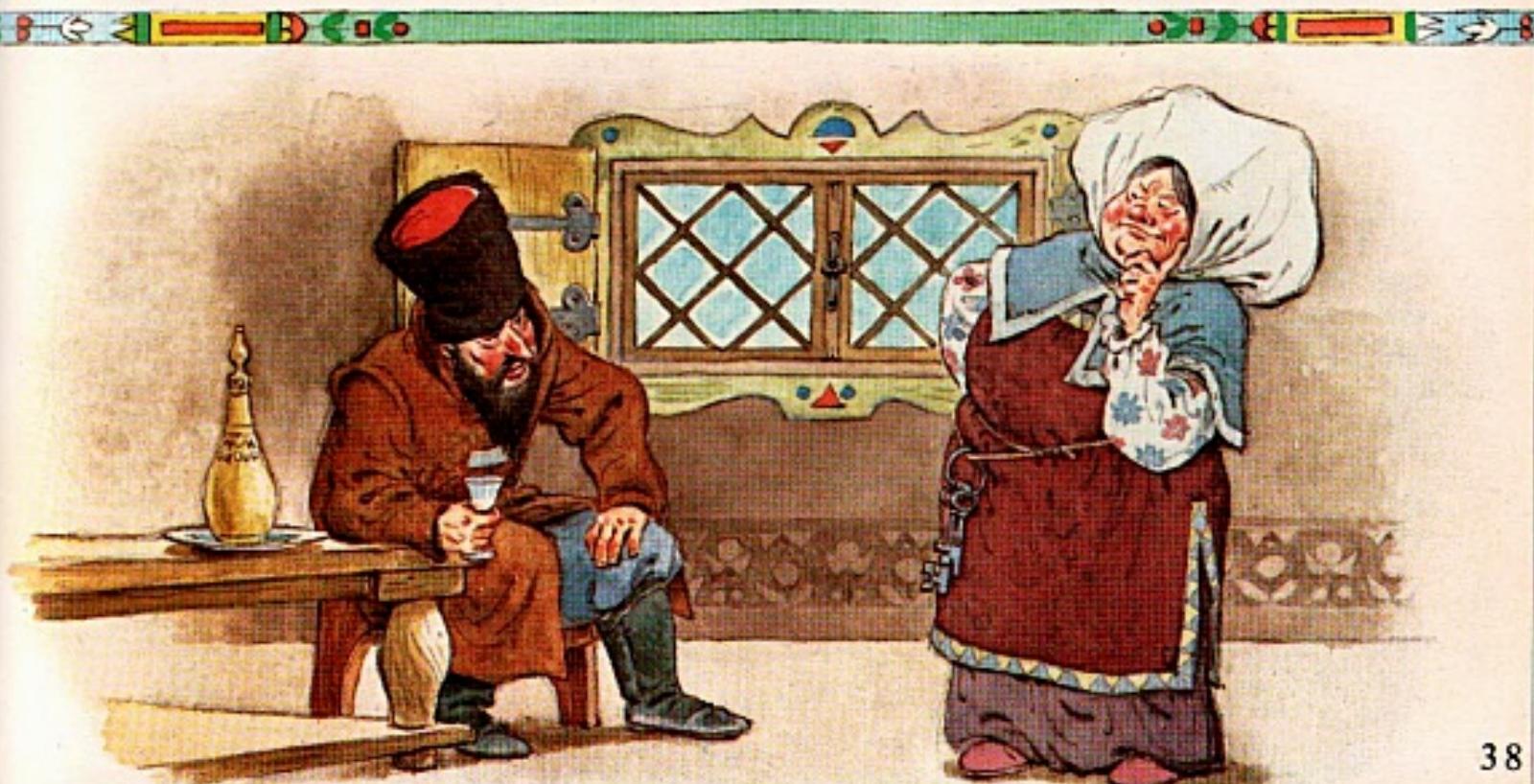


لم يكدر «ديمترى» يخرج من دار العدالة حتى بدأ يفكر في أجوية هذه الألغاز ، لكنه لم يعرف لها حلا . فلما عاد إلى بيته شعر بالوحدة لأنه يعيش دون زوجة بسبب بخله وشدة حرصه على المال . و بينما هو كذلك إذ قال في نفسه :

— يجب على العثور على من يساعدني لفك هذه الألغاز وإلا ضاع مني المهر ! عندئذ تذكر جارته التي أقرضها قطعة فضية وأصبحت مع مرور الأجل ثلاث قطع لأنها يحتسب الفائدة . وكانت المرأة معروفة بدهائهما . ففكر في أن يطلب منها مساعدته مقابل تخفيض قيمة الدين الذي على عاتقها . غير أن المرأة استغلت الفرصة و اشترطت عليه أن يلغى الدين كله إذا أراد أن تساعدة . فقبل شرطها وألقى عليها الأسئلة الأربع فقالت له :

— «إن أسرع شيء في العالم هو حصان زوجي ، فلا يوجد من يضاهيه في العدو ! والشيء الأكثر نفعا هو الثور الذي نربيه في بيتنا ، إذ لم يسبق لأحد أن رأى ثوراً أضخم منه ! والشيء الأكثر نعومة هو الفراش الذي صنعته لابني من ريش الأوز ، فكل جاراني تخسدنني عليه ! أما الشيء الأغلى قيمة في العالم فهو صغيري الذي عمره ثلاثة أشهر ، فلم يسبق لأحد أن رأى طفلاً أجمل منه ، ولو أتخلى عنه حتى ولو جعلوا كنوز الدنيا بأجمعها بين يدي ! إنه إذن أغلى شيء في العالم !

لم يقنع الغني بأجوية جارته وندم على التنازل لها عن الدين . لكن نفسه بقيت مطمئنة لأنه ، على الأقل ، سيحمل معه أجوية للملك ، الشيء الذي سيجنبه التعرض للعقاب كما كان يعتقد .





أجابت الفتاة :

ـ هذا صحيح يا مولاي ! فنحن لا نعيش إلا على ما يصطاده أبي من أرانب في النهر

وما يقتضيه من سكك على الأشجار !

فصاح الملك كلا لو أنه انتصر وقال :

ـ آه ! أنت لست ذكية كلا كنت أعتقد من قبل . فمتى رأيت أرانب في الأنهار وأسمها كا

على الأشجار ؟ !

لكن الصبية أجابت في الحال :

ـ ومتى رأيت يا مولاي حصانا يلد مهرا ؟ !

عندئذ اهتز الملك والحاضرون من الضحك وقال لها :

ـ إن فتاة بهذه الدرجة من الذكاء والحكمة لا يمكن أن تولد إلا في ملکي !

والتفت إلى جلسائه مبتسمًا ثم تابع كلامه :

— بما أن إبنته حكيمة إلى هذا الحد يجب أن تصحبها إلى القصر في أجل لا يتعدى سبعة أيام ! لكن عليها أن لا تكون عارية ولا كاسية ! أن لا تأتي راجلة ولا متنطية صهوة حصان ! لا تحمل هدية ولا تكون بدون هدية ! فإذا جاءت طبق الشروط التي سمعتها فلنك مني مائة قطعة ذهبية ، وإلا سأقطع رأسك جزاءً لك على استخفافك بحاكم البلاد ! بدأ الحاضرون يضحكون لكونهم يعرفون أن من المستحيل فك هذا اللغز الخبير . وعاد «إيفان» المسكين إلى كوخه متشارقا ، لكن إبنته لم تزعج من الخبر وقالت له :

— أحضر لي أربنا وحجلة واترك الأمر لي ، فلن تفوز بالمهر فقط بل ستحصل كذلك على المائة قطعة !

لم يستطع «إيفان» أن يتصور لأي شيء سيصلح الأرب وحجلة ، لكنه كان واثقا من حكمة إبنته وأحضر لها ما طلبتة .

وما حان اليوم الموعود احتشد في القصر رجال الدولة وأعيان البلاد ليشهدوا بجيء «إيفان» وإبنته . وبينما هم كذلك إذ وصل الاثنان . كانت الفتاة ترتدي شبكة وهي تمنطي ظهر الأرب وتحمل في يدها الحجلة . وهذا بالضبط ما طلبه الملك حيث لم تكن عارية ولا كاسية ، لا على أقدامها ولا متنطية صهوة حصان . فاكفهراً وجه الملك عندما رأى ذلك وقال :

— ولكنني قلت : لا تحمل هدية ولا تكون بدون هدية !

فقدت الفتاة الحجلة للملك الذي ما إن مدد يده ليأخذها حتى طارت هذه الأخيرة . وهكذا أنجزت الأمر الثالث . عندئذ لم يجد الملك بدأً من أن يعترف بذكاء الصبية وقال يسألاها :

— هل أبوك فقير إلى الحد الذي يجعله بحاجة ماسة إلى المهر المتنازع عليه ؟





— لقد آن الوقت لكي تصعدى إلى سطح الماء ! ستشمّين الهواء النقي وترى السماء . ولكن تذكري بأن ذلك العالم ليس وطننا الحقيقي ! ولذلك فإن تطلّعنا إليه لا ينبغي أن يتعدّى الرؤية والمشاهدة ! فنحن أبناء البحر وليس لنا روح مثل البشر . احذري جيداً يابنيتي وإياك أن تقتربى منهم فلن يجلبوا لك سوى المتابع !

وما كاد الملك ينهي كلامه حتى ارتمت «سيرينيتا» في حضنه تقبّله ، ثم ودّعه وانسابت نحو السطح بخفة ورشاقة إلى درجة أن الأسماك لم تستطع اللحاق بها .

لم يمض وقت طويّل حتى طفت على السطح . وكم كان انبهارها كبيراً عندما رأت السماء الزرقاء الفسيحة ، والشمس تستعد للغروب تاركة فوق المياه المتموجة نوراً ذهبياً تخفي أشعّته شيئاً فشيئاً . وفيما هي كذلك إذ ختحها طيور النورس فأخذت تصير من الفرح ترحيماً بمحياً الحورية الصغيرة إلى سطح الماء . فقالت «سيرينيتا» والسعادة تغمر قلبها :

— ما أجمل هذا العالم !

إلا أن عجيبة لم يكن سوى في بدايته حيث لم تلبث طويلاً حتى رأت سفينة كبيرة تتحرّك عباب البحر وتقرب من الصخرة التي كانت تجلس عليها الحورية الصغيرة .

## الحورية الصغيرة

يحكى أنه كان في أعماق المحيط قصر عجيب يسكنه ملك البحر . وهو كائن عجوز حكيم له لحية بيضاء طويلة . وكان الملك يعيش في هذه الاقامة الرائعة المصنوعة من المرجان الملون والمحار الشمين مع بناته الخمس ، وهن حوريات فاتنات . وكانت «سirينيتا» أصغر الأخوات وأجملهن كذلك ، كما كانت تميز بصوت عذب تشدوا به وهي تعرف على القبضارة فتأتي الأسماك من كل مكان لتسمع إليها ، ويفتحن المحار فستضيء المياه بنور لائقه البراقة ، وحتى المدوسات كانت تتوقف عن العوم للاصغاء . وكانت الحورية الصغيرة تهوى الغناء وتحاول دائماً أن تتطلع إلى العالم الموجود فوق سطح الماء ، وإلى الشمس الجميلة التي نادراً ما تصل أشعتها الدافئة إلى أعماق البحر . وكانت تقول : - آه كم أريد أن أصعد إلى سطح الماء لأرى السماء التي يحكمون عن جمالها ، وأسمع صوت البشر ، وأستنشق أرجح الزهور ! وكانت أمها تقول لها : - أنت لازلت صغيرة يابنتي ! وعندما تبلغين خمس عشرة سنة سيسمع لك الملك بالصعود إلى سطح الماء مثل أخواتك ! وهكذا ظلت «سirينيتا» تحلم بعالم البشر وهي لا تعرف عنه إلا ما تحكىيه أخواتها عندما يعودن إلى القصر . وفي انتظار مجيء اليوم الموعود كانت الحورية الصغيرة تقضي النهار في الاعتناء بحديقتها الجميلة رفقة أصدقائها أحصنة البحر ، وأحياناً كانت تقضي بعض الوقت في مداعبة الدلافين . وأخيراً جاء يوم عيد ميلادها المنتظر ولم تستطع «سirينيتا» أن تنام طوال الليل من شدة الشوق . ولما حل الصباح ناداها أبوها وقال لها بعد أن أثبتت في شعرها الأشقر الطويل وردة ذهبية :



ـ احذروا ! احذروا البحر ... !

إلا أن نداءها لم يصل إلى البحارة بسبب سحب الرياح . وتزايدت قوة الريح فأخذت الأمواج تتلاطم بشدة حتى تصدّعَت السفينة . وسمعت «سيرينيتا» من وسط المياه الصاحبة صيحات النجدة ورأت أعمدة السفينة وأشرعتها تحطم ، وما هي إلا لحظة حتى غرفت السفينة بمن فيها .

استطاعت الحورية الصغيرة أن تلمع القائد الشاب في ضوء البرق وهو يصارع الموج فأسرعَت لنجدته . لكنها ما كادت تغوص في الماء حتى غاب عن بصرها من جديد . فبقيت تبحث عنه طويلاً حتى أنهكتها التعب ، وكانت على وشك أن تتخلى عن محاولتها لولا أنها أبصرت جثته فوق قمة بيساء موجة هائلة ، فقصدته في الحال وأحاطته بيديها وأخذت تحبّب به المياه العارمة مستخدمة في ذلك كل ماتملك من قوة ، وظلت تحمله ساعات بين يديها وهي تتأمل وجهه الوديع .

هدأت العاصفة فجأةً مثلماً هبت فجأةً . ولما طلع الفجر كانت الحورية الصغيرة لاتزال تخوض المياه العكرة للوصول بالفتى إلى الشاطئ ، واجتهدت في دفعه أكثر مستفيدةً من التيار إلى أن بلغت الشاطئ . ونظرًا لأنها لا تستطيع المشي فقد ظلت قرب الشاب وذيلها يموج في الماء . وبينما هي كذلك إذ سمعت عن بعد أصوات فتیات فغطست في الماء بسرعة .

لمحت إحدى الفتیات الشاب فصاحت :

ـ أسرعوا ! أسرعوا ! هناك رجل مُلقى بجانب البحر ييدو فاقد الوعي ...

وغير بعيد عن الصخرة ألقى البحارة بالمرساة وأخذت السفينة تتجايل فوق مياه البحر .  
بعد قليل شاهدت «سيرينيتا» البحارة يشعلون القناديل ويتنادون بأعلى صوتهم . فقلت :  
- آه ! كم أود أن أتكلم معهم !

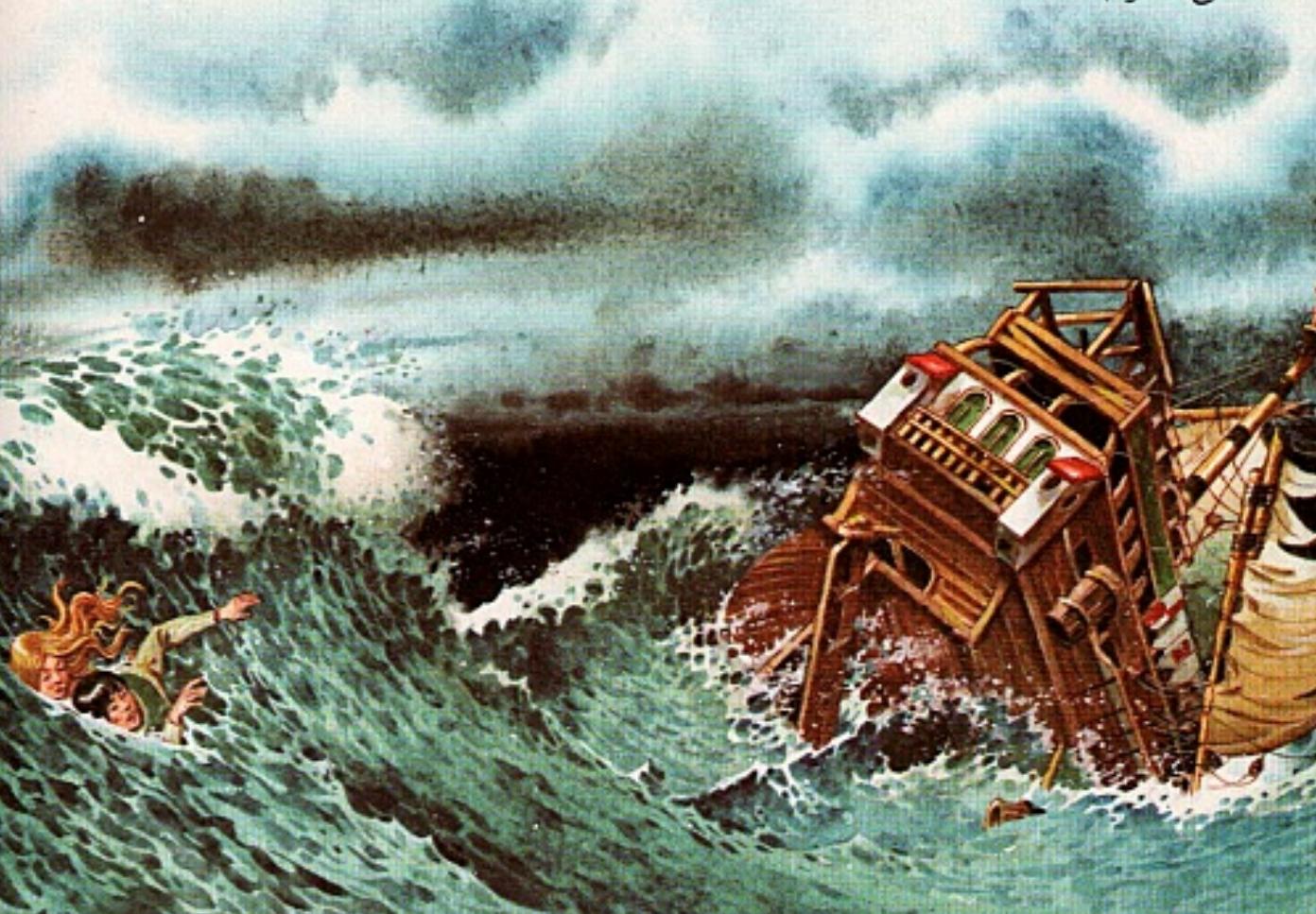
لكنها نظرت إلى نصفها الأسفل الذي يشبه السمكة وقالت متنهدة :  
- لا يمكنني أبداً أن أكون مثلهم !

وفيما هي كذلك إذ اهتزت السفينة بهتافات وصيحات متعالية وبدأت تصاعد إلى السماء  
أنوار حمراء وصفراء وفضية ، وأخذ البحارة يرددون :

- عاش قائدنا ! هنيئاً لك بعيد ميلادك العشرين ! كل عام وأنت بخير ! ...

انهارت الحورية الصغيرة حين رأت الشاب الذي أقيم الحفل على شرفه ، وكان طويلاً القامة  
أحمر اللون ، فاخر الملابس ، تعلو أسارير وجهه ابتسامة حلوة تنم عن سعادة وطمأنينة .  
ظلت «سيرينيتا» ترکز نظرها على الشاب الوسيم وهي تتبع بنفس الانبهار حركاته  
وتقلاته ، وما لبثت أن أحسست بسعادة مشوهة بشيء من اللوعة تغمر قلبها .

كانت الحفلة لاتزال متواصلة في تلك اللحظة على ظهر السفينة ، لكن البحر لم يبق هادئاً  
كما كان من قبل . وأدركت «سيرينيتا» أن البحارة سيتعرضون لخطر عظيم فانتابها القلق .  
وفجأة هبت ريح جلدية قوية ارتفعت بفعلها الأمواج . فصاحت الحورية الصغيرة  
بأعلى صوتها :



وفي عزلتها تذكرت «سيرينيتا» ساحرة البحر التي يمكن أن تقدم لها المساعدة ، رغم أن هذه الأخيرة تشرط المستحيل مقابل خدمتها ، فقررت أن تلتمس مشورتها .

ذهبت إليها في غار يحمي بابه أخطبوط عظيم وحكت لها قصتها فقالت الساحرة متهكمة : - تريدين إذن أن تتجردي من ذيل السمكة لاستبداله بساقين مثل نساء البشر ! لكن أعلمي أن الأمر ليس بدون عواقب : ستتألمين كثيراً كالمقطع جسمك إلى نصفين بسيف قاطع ، وستشعرين بألم فظيع كلما وضعت قدميك على الأرض ...

فقالت الحورية الصغيرة والدموع في عينيها :

- لا يهمني ذلك في شيء مادمت سأكون بقربه !

غير أن الساحرة لم تكن قد أنهت شروطها وتابت :

- لم أكمل كلامي بعد ! فعليك أن تعطيني صوتك الجميل ثمناً لخدمتي وستصبحين بكماء إلى الأبد ! وأعلمي كذلك أنه لن يكون بوسعك أن تستعيدي شكلك كحورية إذا تزوج الرجل الذي تحبينه بأمرأة أخرى ، بل سينحل جسمك مثل الزبد في الماء !

ورغم كل هذه الشروط القاسية ظلت «سيرينيتا» مصرة على رغبتها واستلمت من الساحرة زجاجة تحتوي على الجرعة السحرية ، ثم أخبرتها الساحرة بأن القائد الشاب كان أميراً . و مباشرة بعد ذلك غادرت «سيرينيتا» قصر أبيها متوجهة نحو الشاطئ . فلما وصلت إليه أخرجت الزجاجة وشربت الجرعة السحرية ، ولم تلبث طويلاً حتى غشيت جسمها قشعريرة رهيبة تلتها ألم حادة كادت تمزق أحشاءها ،

وسرعان ما سقطت وراحت في غيوبة . ولما استيقظت كان أول ما رأته بجانبها وجه الأمير الشاب وهو يتسم لها . لقد تأثر الأمير بسحر العجوز وذهب من تلقاء نفسه إلى الشاطئ في نفس الوقت الذي جاءت فيه «سيرينيتا» . وما إن رأها حتى تذكر قصتها مع العاصفة فنزع رداءه وغطتها به وقال لها :

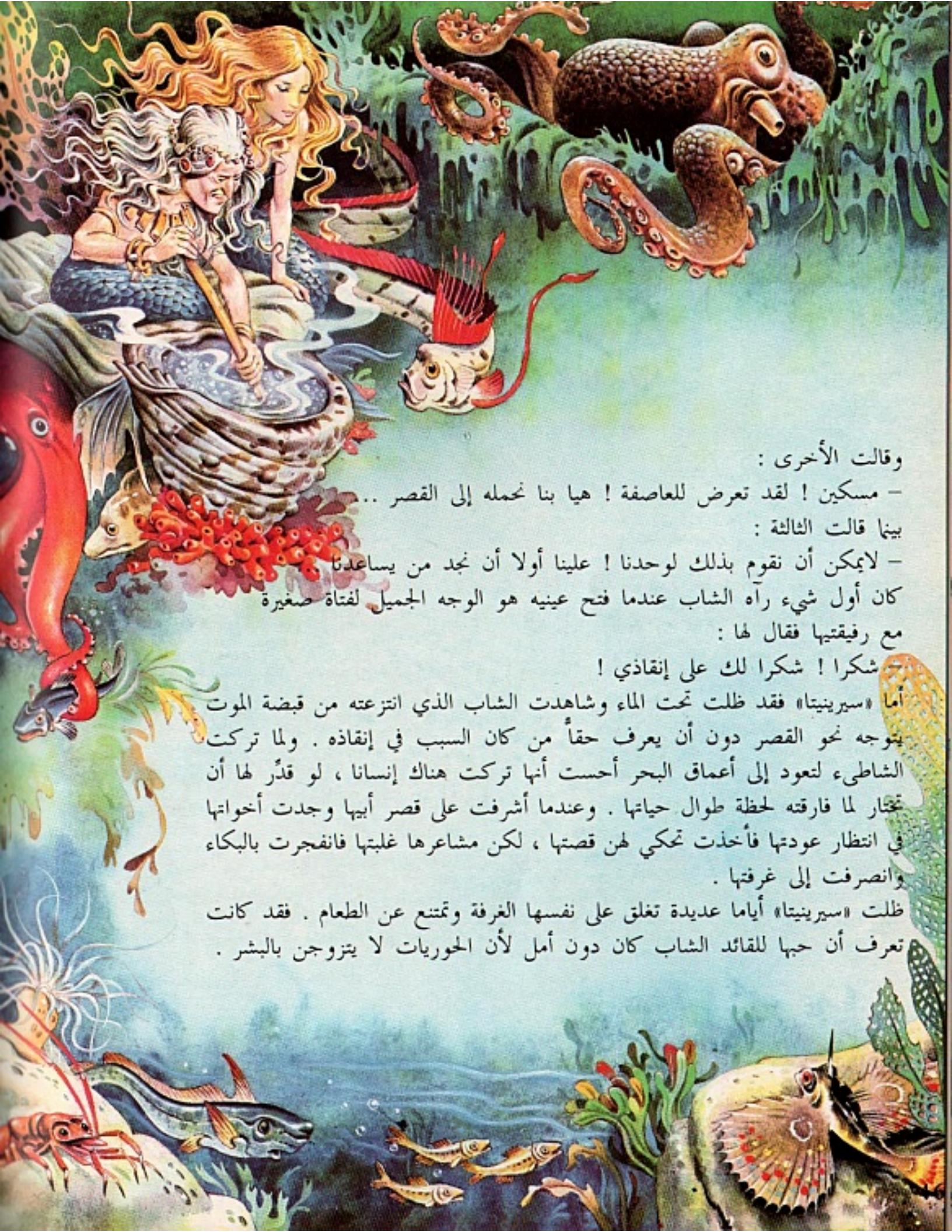
- لا تخافي ! أنت في مأمن من الغرق ! من أي بلاد أنت ؟

لكن الحورية الصغيرة لم تستطع أن تحييه لأنها فقدت القدرة على الكلام . عندئذ لامس جبهتها بلطف وقال :

- سآخذك معي إلى القصر حيث ستتجدين كل العناية هناك !

بدأت «سيرينيتا» خلال الأيام اللاحقة حياة جديدة حيث أعطيت لها ملابس أنيقة وأصبحت ترافق الأمير في جولاته .





وقالت الأخرى :

- مسكين ! لقد تعرض للعواصفة ! هيا بنا نحمله إلى القصر ..  
بينما قالت الثالثة :

- لا يمكن أن نقوم بذلك لوحدها ! علينا أولاً أن نجد من يساعدنا  
كان أول شيء رأه الشاب عندما فتح عينيه هو الوجه الجميل لفتاة صغيرة  
مع رفيقها فقال لها :

- شكرًا ! شكرًا لك على إنقاذه !

أما «سيرينيتا» فقد ظلت تحت الماء وشاهدت الشاب الذي انتزعته من قبضة الموت  
يتجه نحو القصر دون أن يعرف حقاً من كان السبب في إنقاذه . ولما تركت  
الشاطئ لتعود إلى أعماق البحر أحسست أنها تركت هناك إنساناً ، لو قدر لها أن  
تخاف لما فارقه لحظة طوال حياتها . وعندما أشرفت على قصر أبيها وجدت أخواتها  
في انتظار عودتها فأخذت تحكي لهن قصتها ، لكن مشاعرها غلبتها فانفجرت بالبكاء  
وانصرفت إلى غرفتها .

ظللت «سيرينيتا» أيامًا عديدة تغلق على نفسها الغرفة وتحمّل عن الطعام . فقد كانت  
تعرف أن حبها للقائد الشاب كان دون أمل لأن الحوريات لا يتزوجن بالبشر .



وذات مساء استدعيت للحضور إلى حفل كبير للرقص أقيم بساحة القصر . لكنها ، كما أذرتها الساحرة ، كانت تشعر بوخز حاد كلما خطت أو حركت ساقها . ورغم ذلك ظلت صابرة سعيدة كل السعادة بوجودها قرب الأمير الذي تحبه . وكان هذا الأخير يعطف عليها بدوره ويحاول أن يسعدها بكل ما يمكن رغم عدم قدرتها على التجاوب معه . وكان يتذكر باستمرار تلك الفتاة الجميلة التي شاهدها على الشاطئ ، غداة العاصفة التي أغرفت سفينته ، ولم يكن قد رأها بعد ذلك لأنها عادت إلى بلدها مباشرة . وكان الأمير وهو برفقة «سيرينيتا» يغرق في التفكير . فأدركت الحورية الصغيرة أنها لم تكن موضوع حبه الشيء الذي يزيدها تألماً ومعاناة خصوصاً حين كانت تتسلل في الليل خفيته من القصر وتذهب إلى الشاطئ لت بكى تعasse حظها . وذات مرة خُيّل إليها أنها رأت أخواتها وسط الماء يلوحن لها بآيديهن فامتزجت لوعة حبها للأمير بحرقة فراق أهلها وذويها . غير أن أحزانها لم تكن لتقف عند هذا الحد . ففي أحد الأيام رست سفينة كبيرة على شاطئ البحر فخرج الأمير وبرفقة «سيرينيتا» لاستقبال ركابها . وكانت الفتاة الجميلة ، التي ظل الأمير متشوقاً إلى رؤيتها ، بين الركاب ففرح فرحاً كبيراً لما رأها وأسرع لاستقبالها . أما «سيرينيتا» فقد تجمدت في مكانها وأحسست بوخز حاد في قلبها حيث أدركت أنها ست فقد إلى الأبد رجلاً أحبته من أعماقها وضحت في سبيله بأصلها وموطنها . وقد صدق حدسها حيث لم يمض وقت طويلاً حتى طلب الأمير الزواج من الفتاة الجميلة ، التي لم تكن هي أيضاً قد نسيت ذكره يوم وجدته ملقى على الشاطئ . فأعربت عن قبولها دون تردد . وما هي إلا أيام حتى أقيم حفل زفاف فاخر ، واستدعي الزوجان الشابان للسفر على متن السفينة الكبيرة الراسية قرب الشاطئ . فركبت «سيرينيتا» بدورها السفينة وبدأت الرحلة . ولما حل الليل صعدت المسكينة إلى السطح وقلبها يفيض حزناً فتذكرت قول الساحرة . وكانت على وشك أن تلقى نفسها في الماء لتنحل فيه لو لا أنها سمعت في تلك الأثناء أصواتاً غير غريبة عنها تناديها . فالتفت حوطها فإذا بها تلمع أخواتها في ظلمة الليل :



وَكَانَتِ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ قَدْ أَلْقَتِ بِشَعَاعَ ذَهَبٍ طَوِيلًا عَلَى الْبَحْرِ فَاسْتَدَارَتْ «سِيرِينِيَا» فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ لِتَنْتَظِرَ إِلَى النُّورِ نَظْرَةً أُخْرِيَّةً ، لَكِنْ يَدًا حَفِيَّةً اتَّشَلَتْهَا مِنَ الْمَاءِ فَجَاءَتْ تَصْعُدُ بِهَا عَالِيًا إِلَى السَّمَاءِ .

وَهُنَّاكَ كَانَتِ السَّحْبُ وَرْدَيَّةُ الْلَّوْنِ ، وَفِي الأَسْفَلِ الْبَعِيدِ كَانَتِ مِيَاهُ الْبَحْرِ تَبَدُّو وَهِيَ تَتَمَوَّجُ بِتَأْثِيرِ نَسِيمِ الصَّبَاحِ . عَنْدَئِذٍ سَمِعَتْ «سِيرِينِيَا» صَوْتًا يَنْادِيهَا مِنْ بَيْنِ دَقَاتِ النَّوَاقِيسِ :

«سِيرِينِيَا» ! «سِيرِينِيَا» ! تَعَالَى مَعْنَا ! ...

فَأَجَابَتِ سِيرِينِيَا وَهِيَ مُنْدَهَشَةً لِاسْتِرْجَاعِ قَدْرَتِهَا عَلَى الْكَلَامِ :

— مَنْ أَنْتَ ؟ أَينْ أَنَا ؟ ...

— أَنْتَ مَعْنَا فِي السَّمَاءِ ! نَحْنُ حُورِيَّاتُ الْهَوَاءِ ! لَيْسَ لَنَا رُوحٌ مُثْلِّ الْبَشَرِ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُحْمِيَّهُمْ وَلَا نَقْبِلُ بِيَنَّا إِلَّا مِنْ كَانَ طَيِّبًا مَعْهُمْ !

تَهَلَّلَتِ أَسَارِيرُ «سِيرِينِيَا» مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَتْهُ وَنَظَرَتْ إِلَى الأَسْفَلِ حِيثُ سَفِينَةُ الْأَمْرِيرِ فَاغْرَوْرَقَتِ عَيْنَاهَا بِالدَّمْوعِ ، وَمَا لَبَثَتْ أَنْ سَمِعَتْ حُورِيَّاتُ الْهَوَاءِ تَنَادِيهَا :

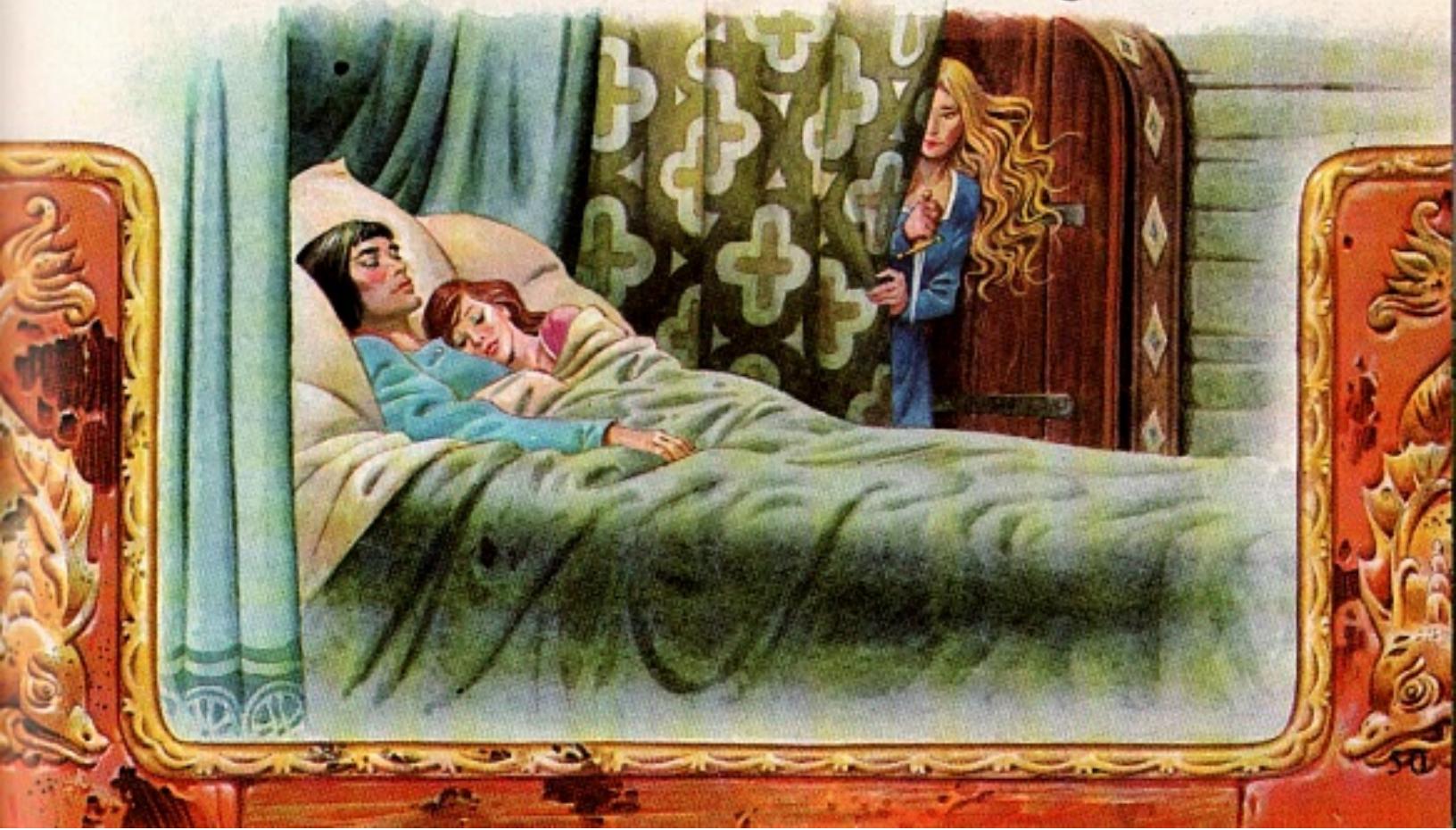
— هَلْ تَنْظَرِينِ ؟ إِنْ زَهُورَ الْأَرْضِ تَتَنَظَّرُ أَنْ تَتَحَوَّلَ دَمْوَنَا إِلَى نَدِيٍّ ! هِيَا تَعَالَى مَعْنَا ...





أخذت «سيرينيتا» الخنجر وتوجهت نحو الغرفة التي ينام فيها الأمير وزوجته . لكنها عندما رأت وجهه الوديع تراجعت فكرة القتل عن ذهنها وقبلته بلطف ثم عادت إلى سطح السفينة .

وكان الصبح عندئذ قد أشرق بنوره فرمي الحورية الصغيرة بالخنجر في البحر ، وألقت نظرة أخيرة على العالم الذي سترها إلى الأبد ، ثم ألقت بنفسها في المياه وهي سعيدة لتنحل فيها وتتصبح جزءا من زبد البحر الذي ولدت فيه .







هذا العمل هو لعشاق الكوميكس  
و هو لغير أهداف ربحية  
ولتوفير المتعة الأدبية فقط  
الرجاء حذف هذا العدد بعد قرائته  
وابتاع النسخة الأصلية املاها  
عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها

This is a Fan base production ,  
not for sale or ebay, please delete  
the file after reading, and buy the  
original release when it hits the  
market to support its continuity

جدو صافي

زوروا موقعنا على : [www.arabcomics.net](http://www.arabcomics.net)

